متن

سلم البلاغة

نظم:

العبد الضعيف الفقير إلى مولاه الغني به عن كل

ما سواه أحمد بن اجَّاه بن محمد الامين بن عبد الرحمن

ابن ابُّوه الشنقيطي اليعقوبي الموسوي

كان الله تعالى لهم.

الناشر:

مَحْظَرَةُ تنيافيلْ

انواكشوط

متن
سلم البلاغة

نظم:

العبد الضعيف الفقير إلى مولاه الغني به عن كل
ما سواه أحمد بن اجَّاه بن محمد الامين بن عبد الرحمن
ابن ابُّوه الشنقيطي اليعقوبي الموسوي
كان الله تعالى لهم.

((لم أجهل قول القائل لا يزال الرجل في أمان من عقله وسلامة في عرضه حتى يقول شعرًا أو يؤلف كتابًا فحينئذ عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وما عدوت أن ألفت فاستهدفت وها أنا أعتذر إلى المطلع فيما جمعته والواقف على ما استحسنته فسطرته، من خلل فيه إن وجده أو زلل لم أقصد تعمده.)) الدر الفريد وبيت القصيد[1]

[1] – الدر الفريد وبيت القصيد في أشعار العرب لمحمد بن أيدم ر العلائي، ابن دقماق: مؤرخ، عالم بالادب. في ثلاثة أجزاء فرغ من كتابته بخطه في ذي الحجة من سنة **694** الأعلام – معجم المؤلفين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

1. يَقُـــــولُ بَادِئًـــــا بِبِسْـــــمِ اللهِ عَبْـــدُ الْإِلَهِ أَحْمَـــدُ ابْـــنُ اجَّـــاهِ
2. أَحْمَـــدُ مَـــنْ قَـــدْ خَلَـــقَ الْإِنْسَـــانَا مِـــنْ عَلَـــقٍ عَلَّمَـــهُ الْبَيانَـــا[2]
3. بَـــدِيعُ الَارْضِ وَالسَّـــمَاواتِ الْعُـــلَى جَـــلَّ عَـــنِ التَّشْـــبِيهِ شَـــأْنًا وَعَـــلَا
4. ثُـــمَّ على الْهَـــادي مِـــنَ السَّـــلامِ والصَّـــلَواتِ[3] مُقْتَضَـــى الْمَقَـــامِ
5. هَـــذَا وَقَـــدْ طَلَـــبَ بَعْـــضُ الْخِـــيَرَهْ نَظْمًـــا لِمَـــا جَمَـــعَ فِي مُـــذَكِّرَهْ
6. فَجِئْـــتُ فِي جَوَابِـــهِ بِـــنَظْمِ مَـــا طَلَـــبَ مِـــنِّي لاَزِمًـــا مَـــا الْتَزَمَـــا
7. فِي الْكَـــمِّ وَالْكَيْـــفِ وَقَـــدْ أُيَمِّـــمُ آونـــةً لُـــزُومَ مَـــا لاَ يَلْـــزَمُ
8. مِـــنْ مُصْـــلِحٍ خَطَـــأً اَوْ مُكَمِّـــلاَ[4] نَقْصًـــا لِمَـــا اسْتَصْـــلَحَ أوْ مَـــا اسْـــتَكْمَلَا[5]
9. وَرُبَّمَـــا نَاســـبَ أنْ يُجاوَبَـــا مُخَاطَـــبٌ بِغَـــيْرِ مَـــا تَرَقَّبَـــا
10. فَلْتَـــدْرِ مَـــا حَـــالُ الْمُخَاطَـــبِ اقْتَضَـــى منْـــكَ وَإنْ يَكُـــنْ "خِـــلافَ الْمُقْتَضَـــى"
11. وَرَاعِ مَـــا يُناسِـــبُ التَّكْلِيمَـــا مُتَّبِعًـــا "أُسْـــلُوبَهُ الْحَكِيمَـــا"
12. بَـــلْ جِئْـــتُ فِي جَوابِـــهِ بِـــنَظْمِ يُفِيـــدُ الأُمِّيَّ وَغَـــيْرَ الأُمّي
13. أَوْدَعْتُـــهُ مِـــنْ كُتْـــبِهِمْ خُلاَصَـــهْ[6] مَانِعَـــةً مِـــنْ حَشْـــوٍ[7] اَوْ خَصَاصَـــهْ[8]

---

[2] فيه وفي البيتين بعده براعة استهلال، وهي ما نا سب المقصود من الابتداء. السيوطي:

وخـــيره مناســـب للحـــال وســـمه براعـــةَ اســـتهلال.

والضمير في "خيره" يعود على الابتداء الحسن.

[3] في جمعها إشارة إلى كثرة طرقها الواردة.

[4] عطف على محل "مصلح"

[5] لف ونشر مرتب واستفعل للطلب.

[6] أي خالصا ولبابا، فخلاصة الشيء بضم الخاء وكسره ما خلَص منه.

التاج : ((قلت وكون هذا الباب ككتب هو المشهور في دواوين اللغة ، إلا ما في التوشيح للجلال أنه ككرم وكتب.)). انتهى.

وبالله تعالى التوفيق.

[7] انظر تعريفه هو والتطويل في البيت :**163**. :

=

14. مُهْتَصِـــرًا مِنْهَـــا "كَفَـــافَ الْمُبْتَـــدي"[9] وَالْمُنْـــــــــتَهِي لَهُ أَرُدُّ بِالْيَـــــــــدِ[10]

15. وَكَـــمْ وَكَـــمْ مِـــنْ عَامِـــرٍ [(11)] فِي بَـــلَدِي وَعَامِـــــرٍ[12] لِمِثْلِـــهِ لَـــمْ يَهْتَـــدِ[(13)]

=

وَعَـــــرِّفَنْ ذَيْـــــنِ بِزَيْـــــدٍ بَـــــيِّنِ مُعَـــــــــيَّنٍ أَوْ لَـــــــــيْسَ بِـــــــــالْمُعَيَّنِ

وبالله تعالى التوفيق.

[8] الخصاصة والخصاص: الخَلَل في الثغر، أو كل خلل وخرق في باب ومنخل وبرقع ونحوه، كسحاب ومصفاة وغيرهما والجمع خصاصات.

ويقال للقمر: بدا من خصاصة الغيم. أو الخصاصة: الثقب الصغير، ويقال: إن الخصاص شبه كوة في قبة أو نحوها إذا كان واسعا قدر الوجه، وبعضهم يجعل الخصاص للواسع والضيق. وقيل الخصاص: الفُرج بين الأثافي والأصابع قال الأسعر الجعفي:

إلا رواكـــــد بيـــــنهن خصاصـــــة سـفع المناكـب كلهـن قـد اصـطلى.

التاج بتصرف.

[9] فيه تورية.

[10] أي ألتفتُ إليه ففيه عقد وتعريب لقولنا بالحسانية: (رَدّيْتْ لُ بَايْدِ) (ردْ لُ ابْليْدْ) (ذَاكْ امْرَدْ ايْدْ) وهي عبارات متعاقبات على معنى واحد هو الالتفات.

[(11)] كناية عن بليغ نظام ولك أن تجعله للنسب كتامر.

[12] بالعطف على "عامر" للتكثير فضلاً عن الفصل الظاهر، ولك رفعه إظهارًا في محل إضمار والجملة حالية.

[(13)] كما أن عامر بن الظرب مع براعة ذكائه عمي عليه حكم إرث الخنثى ففهمه الله تعالى سخيلة وكان هو حكمَه في الإسلام.

وهذا البيت من كفاف المبتدي للعلامة المعروف محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموسوي الذي يقول فيه العلامة المختار بن المحبوبِ اليدالي:

وعام "بـــاك" صـــار في انســـفالِ إذ مـــات فيـــه نجـــل أحمـــد فـــالِ

محمـــدٌ مولـــودُ أعـــني الموســـوي مـــن كان ذا علـــم وفضـــل مَوْلَـــوِي

وكان يســـقي الـــبَرْدَ كلَّ ظـــامي مـــن الشـــروح ومـــن الأنظـــام

ومـــن فوائـــد لهـــا لـــم يُســـبقِ معـــتزلا بـــالله ذا تعلُّـــقِ

وقصة عامر بن الظرب مشهورة وقد أشار إليها العلامة محمد مولود نفسه في بعض أنظامه ردا على بعضهم حيث جعل فيها عبرة للمتسارعين إلى الفتوى فقال:

تشـــوُّفُ النفـــوس للـــرخص عـــم وجـــاء حـــب الشـــيء يُعـــمي ويُصـــم

لذا تلـــقى النـــاسُ بالتقبُّـــلِ نِظامَـــه مـــن غـــير مـــا تأمُّـــل

وغـــرَّهم بكونـــه نِظامـــا والنظـــمُ لا يُصـــحِّحُ الأحكامـــا

ونـــصُّ مـــن لـــم يـــك منـــه اعْتِيـــدا أن يَـــذكُر التخصـــيصَ والتقييـــدا

لا تُشـــرع الفتـــوى بـــه كمـــا ذكـــر إمـــامُ أهـــل الحـــق في "نـــور البصـــر"

=

16. قَــدْ جَــاءَ بِــ"الْكَفَــافِ" و"الْخُلاَصَــهْ" كَمَــا اقْتَضَــى غِــنًى بِــلاَ خَصَاصَــهْ[14]

17. فَضْــلاً عَــنِ"التسـهيل"و"التَّوْضِــيحِ"[15] وَبَسْــطِ الاحْــكَامِ مَــعَ التَّوْشِــيحِ[16]

=

ومــا رووا عــن عامــر بــن الظَّــرِب يزْجُــرُ كلَّ نائــب عــن النــبي

عــن التســارُع إلى الفتــوى بــلا علــم فــإن عامــرًا تمهَّــلا

وهــو جــاهلي اَربعينــا وكلَّ يــوم مُشــحِذٌ ســكينا

حــتى اهتــدى لرشــده العَــدْواني إن التــأنيَ مــن الــرحمن

القاموس: ((شحذ السكين كمنع : أحدَّها كأشحذها)). انتهى بحروفه.

وقوله: (العَدْواني) فاعل "اهتدى" نسبة إلى عَدْوَان، ففيه إظهار في محل إضمار فهو عامر بن الظَّرِبِ بنِ عَمْرِو بنِ عِياذِ بنِ يَشْكُرَ بنِ عَدْوَان بنِ عَمْرِو بنِ قَيْسِ عَيْلان.

وبالله تعالى التوفيق.

[14] الخَصاصة والخَصاص ، والخَصاصاء ، بفتحهن ،: الفقر وسوء الحال ، والخَلة والحاجة ، وهو مجاز قال الكميت:

إليــه مــوارد أهــل الخَصــاص ومِــن عنــده الصَّــدَر المُبْجِــل

وفي التنزيل العزيز : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9].

وأصل ذلك الفرجة أو الخَلَّة لأن الشيء إذا انفرج وهَى واختل ، وذوو الخصاصة : ذوو الخلة والفقر ، وقد خصِصت يا رجل ، بالكسر ، نقله الصاغاني عن الفراء . التاج بتصرف.

التاج أيضًا :

وأَبْجَلَه الشيء : كفاه ومنه قول الكميت :

إليــه مــوارد أهــل الخَصــاص ومِــن عنــده الصــدر المبجــل

وبالله تعالى التوفيق.

[15] فيه وفي البيت قبله تورية أو توجيه بمعناه الذي عليه الصفي الحلي والمتأخرون كما أشار إلى ذلك السيوطي بقوله :

قلــت الصــفي فســر التوجيــه أن يــأتي بألفــاظ شــهيرة بفــن

يوردهــا لغــير مــا له اشــتهر ...إلــخ

فقد جعلوا التوجيه عبارة عن أن يؤلف المتكلم مفردات بعض كلامه أو جمله، ويوجهها إلى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام، أو قواعد العلوم، أو غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية. وبهذا يظهر الفرق بينه وبين التورية خلافا لمن أدخله فيها.

[16] التوشيح لغة هو إلباس الوشاح، والوشاح شيء يتخذ من الجلد يرصع بالجواهر تلبسه المرأة ما بين عاتقها وكشحها، ويلزم من ذلك التوشيح التزيين فأطلق التوشيح هنا، وأريد لازمه أي التزيين، ولك أن تجعله تشبيها بالعروس على طريق الاستعارة المكنية، والتوشيح تخييل.

وأما التوشيح في اصطلاح علماء البديع فهو أن يكون في صدر الكلام ما يدل على القافية، كذا سماه العسكري، وهذا هو الإرصاد إلا أن فيه قيد الدلالة بصدر الكلام، والإرصاد أعم من ذلك. انتهى من عروس الأفراح.

=

18. فَــلاَ يَمَــلُّ عَلَــلاً بَعْــدَ نَهَــلْ[17] مِنْــهُ أَخُــو الْعَلَــلِ مِنْــهُ وَالنَّهَــلْ
19. مُسْــتَعْذَبًا[18] فَهْــوَ وَإِنْ لَــمْ يَــبْرُدِ[19] عَــذْبٌ إذا مَــا ذُقْتَــهُ قُلْــتَ ازْدَدِ
20. وَلَــمْ يَكُــنْ ذَلِــكَ مِــنْ زَعْــمِ الْهُمَــامْ ذَلِــكَ بَــلْ عَــنْ ذَوْقٍ اقْضِــي لِلنِّظَــامْ[20]
21. وَمَــــنْ أَرَادَ كَــــذِبًا فَلْيُبْعِــــدِ شُــهُودًا إنْ يَكْــذِبْ عَلَيْــهِ تَشْــهَدِ[21]
22. لِي أُسْــوَةٌ بِقَــوْلِهِ: {اجْعَلْــنِي عَلَى خَــزَائِنِ الْأَرْضِ} وَمَــا لَهَــا تَــلاَ
23. مُغْتَبِطًــا قَــوْلَ أَمَــامَ الْمُنْــتَقَى[22] الَانْصَــارِ إنَّــا صُــدُقٌ عِنْــدَ اللِّقَــا[23]

=

قال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ((سمى هذا الباب توشيحاً لكون معنى أول الكلام يدل على لفظ آخره، فيتنزل المعنى منزلة الوشاح، ويتنزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح.)) انتهى الغرض منه.

وقال ابن معصوم في شرح بديعيته "أنوار الربيع في أنواع البديع : ((التوشيح هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية ويدل على لفظها، ولذلك سمي توشيحاً، لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح، والفرق بينه وبين رد العجز على الصدر، أن هذا دلالته معنوية، وذاك لفظية.)). انتهى الغرض منه.

[17] النهَل ، محركة : أول الشُّــرب ، والثاني العلَل. القاموس ممزوجًا بالتاج.

القاموس : ((شَرِب كسمِع شَرْباً ويثلث ومَشْرَباً وتَشْرابا : جَرَعَ.

وأشْرَبْتُهُ أنا أو الشَّــرْبُ : مَصْدَرٌ وبالضم والكسر : اسمان وبالفتح : القوم يشربون كالشُّــروبِ، وبالكسر : الماء كالمَشْــرِبِ - [بالكسر.التاج] - والحَظُّ مِنْهُ - [أي الماء . يقال : له شِرب من ماء أي نصيب منه. التاج]- والمَوْرِدُ ووقْتُ الشُّرْبِ .)) انتهى.

التاج ممزجا بالقاموس: (("و" قيل : الشِّرب هو "وقت الشرب" ، قال شيخنا : قالوا إنما يدل على الوقت بضرب من المجاز ، واختلفوا في علاقته ، فتأمل .)) انتهى بحروفه.

[18] بصيغتي اسم الفاعل والمفعول. حال من الضمير أو من "أخو العلل"

[19] ماضيه كنصَر وكرُم. القاموس.

[20] سقيتها على ظهرها - كما تقول الحسانية - فهي تورية، وفي ذلك تلميح لقول النابغة:

زعــم الهمــام بــأن فاهــا بــارد عــذب مُقَبَّلــه شــهي المــورد

زعــم الهمــام ولــم أذقــه أنــه عــذب إذا مــا ذقتَــه قلــت ازْدَدِ

زعــم الهمــام ولــم أذقــه أنــه يُشــفى بريَّــا ريقِهَــا العطِــشُ الصَّــدي

[21] فيه عقد وتعريب للمثل الحساني (الكاذبْ اِبَعْدْ اشْهُودُ) أو (الْبَاغِ يكْذبْ اِبَعْدْ اشْهُودُ) أي من أراد أن يكذب فلا يدَّعِ شهادةَ حاضر. بالله تعالى التوفيق.

[22] فيه الفصل بين المتضايفين بالظرف.

24. مُعَلَّـــقَ الْقَلْـــبِ بِحُـــبِّ حِـــبِّهِمْ وَحُـــبِّهِمْ يَـــارَبِّ أَلْحِقْنَـــا بِهِـــمْ
25. أَرْجَى الَّذِي عِنْـــدِي لِتِلْـــكَ الدَّارِ حُـــبُّ الْمُهَـــاجِرِينَ وَالْأَنْصَـــارِ
26. مَـــا كُنْـــتُ أَعْـــدَدْتُ لَهَـــا سِـــوَاهُ[24] هُـــــــــــــــوَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ[25]

=

[23] أي في غزوة بدر الكبرى حين أتى الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم، فاستشار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – النـاس "، فقال أبو بكـر – رضي الله عنه – فأحسن، ثم قام عمر – رضي الله عنه – فقال فأحسن ثم قـام المقـداد بـن عمـرو – رضي الله عنه – (وكان ممن يوزنون بالألف) – فقال: يا رسول الله، امض لما أمرت بـه فـنحن معـك، والله لا نقـول لـك كمـا قالـت بنـو إسرائيل لموسى: {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } [المائدة: **24**] ولكن اذهـب أنـت وربـك فقـاتلا ، إنـا معكمـا مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى بَـرك الغَـماد ، لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، " فقال له رسـول الله – صـلى الله عليه وسلم – خيرا ، ودعا له به، ثم قال: أشيروا علي أيها الناس – وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عـدد النـاس، وكانـوا حـين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله، إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذممنا، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتخـوف أن لا تكـون الأنصـار تـرى أن عليهـا نصرـته إلا بالمدينة، وأنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم – ، فلما قال ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسـلم – قـال سـعد بن معاذ – أو سعد بن عبادة (أو هما معًا على اختلاف في شهود الأخير بدرا مع الاتفاق على شهود مـا عـداها مـن المشـاهد –) : والله لكأنك يا رسول الله تريدنا؟ ، قال: " أجل " ، فقال سعد: "قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضـت بنـا هذا البحر ، لخضناه معك، ما تخلف منا واحد، وما نكره أن نلقى عدونا غدا، إنا لصبر عند الحرب، صدق عنـد اللقـاء، ولعـل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسِرْ بنا على بركة الله، "

فسُرّ بذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "سـيروا وأبشرـوا ، فـإن الله – عـز وجل – قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر الآن مصارع القوم".

وقولهم : (من ذمامك) قال في اللسان : ((الذِّمام والمَذَمَّة الحق والحُرْمة والجمع أَذِمَّة والذِّمَّة العهد والكَفالة وجمعها ذِمام)) انتهى الغرض منه.

التاج : ((ويقال : الذمام : كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة . و من ذلك : الذمة ، بالكسر : العهد)). انتهى.

و"برك الغماد" بكسر الباء ويفتح : والغين مثلثة موضع باليمن أو وراء مكة بخمس ليال بينها وبين اليمن مما يلي البحر.

أو هو أقصى معمور الأرض وقيل غير ذلك.

قال جامعه عافاه الله تعالى في دنياه وأخراه

القول بأنه أقصى معمور الأرض أوردوه هكذا بدون بيان ولعل بيانه في قول من قال : هو أقصى حَجْرٍ باليمن.

أو قول من قال : هو موضع في أقاصي أرض هجر إن لم يكن هذان القولان قولا واحدًا فهجر بلد باليمن . فتكون "أل" في الأرض للعهد، وإلا فأقصى معمور الأرض نسبي. والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم

وبالله تعالى التوفيق.

[24] والحمد لله على حديث الشيخين – واللفظ للبخاري – ((عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، أن رجلاً سأل النبي صـلى الله عليه وسلم، عن الساعة فقال: "متى الساعة"؟

قال: " وماذا أعددت لها" ؟

=

مُقَدّمَةٌ

في بيان معنى الفصاحة والبلاغة

27. قُلْـــتُ وَبِـــاللَّهِ عَـــلاَ أَعْتَصِـــمُ سَـــائِلاً الْعِصْـــمَةَ مِمَّـــا يَصِـــمُ[26]

28. بَيَـــانُ مَـــا يَلْـــزَمُ مِـــنْ تَمَـــامِ فَصَـــاحَةِ الْكَلِـــمِ(27) وَالْـــكَلاَم

29. مَعْـنى الْفَصَـاحَةِ الْخُلُـوصُ عَـنْ تَنَـا فُـــرٍ غَرابَـــةٍ وَضَـــعْفٍ[28] فِي الْبِـــنَى(29)

= قال : "لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم"

فقال :" أنت مع من أحببت"

قال أنس: "فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت"

قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.)).

وفي رواية لهما: ((ما أعددتُ لها من كثير صوم، ولا صلاة، ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله.)).

وبالله تعالى التوفيق.

[25] براعة ختام تفاؤلاً وتيامنا وتبركا وتوحيدا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يختم لنا بها عند لقائه.

[26] على الإطلاق، القاموس ممزوجًا بالتاج : ((وصم العود وصما : صدعه ، من غير بينونة ، نقله الجوهري .

و من المجاز : وصم الشيء وصما : إذا عابه : زاد بعضهم : بأشد العيب .

والوصم : العقدة في العود وفي الصحاح : الصدع فيه ، من غير بينونه . يقال بهذه القناة وصم ، قال الفراء : أي صدع في أنبوبها)). انتهى.

[27] كَنَبِق جمعُ كَلِمَة كنَبِقة -وهي أفصح لغات الكلمة فهي لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل- لا بمعناه في اصطلاح النحويين.

[28] آثرت الفتح محافظة على السلاسة، التاج ممتزجا بالقاموس: ((الضعف بالفتح ويضم وهما لغتان ، والضم أقوى ويحرك وهذه عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

ومن يلق خيرا يغمز الدهر عظمه على ضـــعَف مـــن حـــاله وفتـــور

ومعنى الكل : ضد القوة وهما بالفتح والضم معا جائزان في كل وجه ، وخص الأزهري بذلك أهل البصرة ، فقال : هما عند أهل البصرة سيان ، يستعملان معا في ضعف البدن ، وضعف الرأي، وقرأ عاصم وحمزة: {وعَلِمَ أَن فيكم ضَعفاً} بالفتح وقرأ ابن كثير وأَبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي بالضم.

وأما الضعَف محركة فقد سبق شاهده في الجسم ، وأما في الرأي والعقل فشاهده أنشده ابن الأعرابي أيضا :

ولا أشـــارك في رأي أخـــا ضـــعَف ولا ألـــين لمـــن لا يبـــتغي ليـــني

وقد ضعف ككرم ونصر الأخيرة عن اللحياني ، كما في اللسان ، وعزاه في العباب إلى يونس ضَعفا وضُعفا بالفتح والضم وضعافة ككرامة ، كل ذلك مصادر ضعف بالضم ، وكذا ضعافية ككراهية.)) انتهى الغرض منه.

30. كَـــذا عَـــنِ التَّعْقِيـــدِ وَالتَّنَـــافُرِ لِلْكَلِمَـــاتِ لاَ كَقَـــوْلِ الشَّـــاعِرِ:
31. وَقَـــبْرُ حَـــرْبٍ بِمَـــكَانٍ قَفْـــرُ وَلَـــيْسَ قُـــرْبَ قَـــبْرِ حَـــرْبٍ قَـــبْرُ
32. وَبَعْـــدَهَا تُـــرْعَى بَلاَغَـــةُ الْـــكَلامْ وَهْيَ مُطَابَقَـــةُ مُقْتَضَـــى الْمَقَـــامْ

علم البيان

33. عِلْـمُ الْبَيـانِ: عِلْـمُ مَـا بِـهِ اسْـتَبَدْ[30] إِيـــرَادُ مَعْـــنًى بِطَرائِـــقَ قِـــدَدْ[31]
34. فِي الِاتِّضَـــاحِ وَهْـــوَ فِي النِّهَايـــهْ تَشْـــبِيهٌ أَوْ مَجَـــازٌ اوْ كِنَايَـــهْ

التشبيه:

35. بَيَـــانُ الِاشْـــتِراكِ فِي شَيْءٍ إِذَا كَانَ بِكَـــالْكَافِ فَتَشْـــبِيهٌ إِذَا
36. فَمَـــا حَـــكَى الْـــكَافَ أَدَاتُـــهُ وَقَـــدْ يَكُـــونُ مَلْفُوظًـــا وَمَلْحُوظًـــا فَقَـــدْ
37. وَهْيَ وَوَجْـــهُ شَـــبَهِ الْمِـــثْلانِ[32] وَالطَّرَفَـــانِ: جُمْلَـــةُ الْأَرْكانِ
38. وَالأَصْـــلُ أَنْ يَكُـــونَ وَجْـــهُ الشَّـــبَهِ أَقْـــوَى وأَجْـــلَى فِي الْمُشَـــبَّهِ بِـــهِ

أنواع التشبيه:

39. وَهْـــوَ ضُروبٌ: بالتَّمَـــامِ يُنْعَـــتُ إِنْ كَمُـــلَتْ أَرْكانُـــهُ الْأَرْبَعَـــةُ
40. إِنْ يُحْـــذَفِ الْوَجْـــهُ فَمُجْمَـــلٌ وإِنْ ذُكِـــرَ فَهْـــوَ بِمُفَصَّـــلٍ قَمِـــنْ
41. مُؤَكَّـــدٌ مَـــا مِنْـــهُ قَـــدْ حُـــذِفَتِ الاَدَاةُ والْمُرْسَـــلُ مَـــا ذُكِـــرَتِ
42. وَسَـــمِّ بِـــالْبَلِيغِ – وَهْـــوَ الْمُصْـــطَفَى- مَـــا الْوَجْـــهُ وَ الْأَدَاةُ فِيـــهِ حُـــذِفَا
43. وَمِنْـــهُ ضِـــمْنِيٌّ قَـــدَ اَوْحَى فِيـــهِ مُـــوحٍ ومَـــا صَرَّحَ بالتَّشْـــبِيهِ

---

[29] جمع بِنية بالكسر للهيئة والمراد بها أعم من هيئة الكلمة وهيئة الكلام فضعف هيئة الكلمة مخالفتها القياس، وإن شئت قلت: كونها على خلاف ما ثبت فيها عن العرب بالاستعمال الكثير، وضعف هيئة الكلام أن يكون مؤلفا على خلاف القانون النحوي المشهور بين جمهور النحاة وإن كان بعضهم يجوز ذلك التاليف، فلا يدفع الضعفَ جوازُ التأليف على مقابل المشهور.

[30] استبد بالأمر واسْتَقَل واختص بمعنى.

[31] التاج ممزوجًا بالقاموس : « والقِدَّةُ : الفِرْقَة مِن الناس إذا كان هَوَى كل واحد على حِدَةٍ ، ومنه قوله عـزّ وجـلّ ﴿ كُنَّـا طَرَآئِـقَ قِدَداً ﴾ (سورة الجن ، الآية : 11) قال الفرَّاءُ : يقول حكاية عن الجنّ أي كنا فرقاً مختلفة أهواؤها ، وقال الزّجّاج : قِـدَداً : مُتفرِّقين مُسلِمينَ وغيرَ مُسلمينَ ، قال : وقولُه ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ هذا تفسير قـولهم :﴿ كُنَّـا طَرَآئِـقَ قِدَداً ﴾ وقال غيره : قِدَداً جمع قِدَّة . وصار القوم قِدَداً : تفرّقَتْ حالاتُهم وأهواؤُهم وقد تَقَدَّدُوا تفرقوا قِدَداً وتَقطَّعوا.» انتهى.

[32] لغة بَلْحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد وكنانة وآخرين استعمالُ المثنى بالألف دائماً.

44. فَـــلاَ يُصَـــرَّحُ بِـــهِ فِي صُـــورَةِ تُعَـــدُّ مِـــنْ صُـــوَرِهِ الْمَشْـــهُورَةِ
45. يُـــؤْتَى بِهَـــذا النَّـــوْعِ فِي بَيَـــانِ الاِمْـــكانِ لِلْمُسْـــتَغْرَبِ الإِمـــكَانِ
46. كَقَـــولِ مَـــنْ جَـــنَحَ لاِسْـــتِدْلالِ (فَالسّـــيْلُ حَـــرْبٌ لِلْمَـــكَانِ الْعَـــالِي)
47. وَبِاعْتِبَـــارِ الْوَجْـــهِ إِنْ يُنْـــتَزَعِ مِـــنْ مُتَعَـــدِّدٍ بِتَمْثِيـــلٍ دُعِي
48. فِي مَـــذْ هَـــبِ الْجُمْهُـــورِ لاَ مَـــا ذَهَبَـــا إِلَيْـــهِ غَـــيْرُهُمْ أَيَـــادِيَ سَـــبَا
49. وَإِنّمَـــا جَـــاءَ عَـــنِ الثِّقَـــاتِ يَـــاءُ "أَيَـــادِي" بِسُـــكُون هَـــاتِ
50. بَـــلْ أَلْزَمُـــوا الْمُضَـــافَ مِـــنْ ذَوَاتِ يَـــاءَاتِ السُّـــكُونَ لِلْيَـــاءَاتِ
51. وَهْـــوَ سُـــكُونٌ حَـــيَّرَ ابْـــنَ قُنْـــبُرَا[33] مِـــنْ قَبْـــلُ حَـــتَّى لِلْخَلِيـــلِ اسْتَفْسَـــرَا
52. فَقَـــالَ تَشْـــبِيهًا لَهَـــا بِـــأَلِفِ "مَثْـــنَى" مَـــعَ الْأَلِـــف لَـــمْ تَخْتَلِـــفِ
53. مِـــنْ ثَـــمَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّـــعْرِ يَكُـــونْ لِلْيَـــاءِ فِي مَوَاضِـــعِ النَّصْـــبِ السُّـــكُونْ
54. أَيْ حَالَـــةَ الْإِفْـــرَادِ فَالسُّـــكُونُ مُرَكَّبًـــا أَجْـــدَرُ مَـــا يَكُـــونُ
55. وَنَحْـــوُ زَيـــدٌ مُفْـــرَدًا أَنْفَـــعُ مِـــنْ عَمْـــرٍو مُعَانًـــا مُسْـــتَجَازٌ لَـــنْ يَهُـــنْ
56. وَإِنَّمَـــا نُطِـــقَ بِالْيَـــاءَاتِ فِي ذِي الْمُرَكَّبَـــاتِ سَـــاكِنَاتِ
57. لِجَعْلِهِـــا كَكِلْمَـــةٍ وَاحِـــدَةِ هُنَـــا وَإِنْ لَـــمْ تَـــكُ بِالْكَلِمَـــةِ
58. فَبِمَقَامِهَـــا مَقَـــامَ مُفْـــرَدِ لِاَلَـــةً قَامَـــتْ مَقَـــامَ الْوَاحِـــدِ
59. فَلَـــمْ تَـــكُ الْيَـــاءَاتُ مِنْهَـــا حَرْفَـــا الاِعْـــرَابِ بَـــلْ حَـــوَيْنَ عَنْـــهُ صَرْفَـــا
60. وَمَـــا حَـــوَيْنَ فَـــتْحَ كَالـــرَّا مِـــنْ شَـــذَرْ مَـــذَرْ بِفَـــتْحِ الـــرَّاءِ مِـــنْ شَـــذَرْ مَـــذَرْ
61. إِذْ نَاسَـــبَ الْخَفِيـــفُ مَـــا قَـــدْ ثَقُـــلاَ مِنْهَـــا فَنَاسَـــبَ الأَخَـــفُّ الأَثْقَـــلاَ
62. فَالْيَـــاءُ لاَ يُفْـــتَحُ فِي اخْتِيَـــار وَلَـــكَ فَتْحُـــهُ فِي الاِضْـــطِرَارِ
63. كَمَـــا أَبُـــو الْعَبَّـــاس فِي الْمُقْتَضَـــبِ ذَكَـــرَ فِي الْيَـــاء مَـــعَ الْمُرَكَّـــبِ
64. قُلْـــتُ: اضْـــطِرَارٌ رَدَّهَـــا لِلأَصْـــلِ مِـــنْ قَبْـــلِ فَهْـــوَ أَصْـــلُهَا مِـــنْ قَبْـــلِ
65. فَائِـــدَةٌ: تَسْـــكِينُ رَاءِ شَـــذَرَا مَـــذَرَ لَحْـــنٌ عَلَى الاَلْسُـــنِ جَـــرَى
66. وَإِنَّمَـــا اضْـــطُرِرْتُ أَيْضًـــا فِي شَـــذَرْ مَـــذَرَ لِلتَّسْـــكِينِ فِي شَـــذَرْ مَـــذَرْ
67. كَمَـــا لِلاِضْـــطِرارِ نَجْـــلُ مَالـــكْ قَـــالَ مُسَـــكِّنًا لِنَحْـــوِ ذَلِـــكْ

[33] سيبويه.

68. (وَاسْتَعْمَلُوا اسْتِعْمَالَ خَمْسَةَ عَشَرْ كَفَّةَ كَفَّةَ[34] كَذَا شَذَرْ مَذَرْ)

69. إذًا عَنِ الْكَلاَمِ فِي التَّشْبِيهِ خَرَجْتَ فَارْجِعْ لِلْكَلاَمِ فِيهِ

70. وَسَمِّ بِالْمَقْلُوبِ مِنْهُ مَا قُلِبْ فِيهِ ادِّعاءً رَأْسُهُ عَلى عَقِبْ

71. أَيِ ادَّعَاءً اَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ أَقْوَى وَأَجْلَى وَهْوَ فِي الْمُشَبَّهِ

72. فَقُلِبَتْ حَقِيقَةُ الْمُشَبَّهِ بِهِ إلَى حَقِيقَةِ الْمُشَبَّهِ

73. وقُلِبَتْ حَقِيقَةُ الْمُشَبَّهِ إِلَى حَقِيقَةِ الْمُشَبَّهِ بِهِ

74. وَرُبَّمَا نَحَا الْبَلِيغُ مَذْهَبَا (قَلْبَ الْحَقَائِقِ لُزُومًا أَوْجَبَا)

---

[34] الصحاح: ((وقولهم: لقيته كفة كفة، بفتح الكاف، أي كفاحا، وذلك إذا استقبلته مواجهة. وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر.)) انتهى بحروف.

اللسان : ((وقولهم لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ بفتح الكاف أَي كفاحاً وذلك إذا استقْبلته مُواجهة وهما اسمان جُعلا واحداً وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر وفي حديث الزبير فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّةَ كَفّةَ أَي مُواجهة كأَنَّ كل واحد منهما قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره أَي منعه والكَفّة المرة من الكفّ، ابن سيده ولقيتُه كفَّةَ كفَّةَ وكفَّةَ كفَّةٍ على الإضافة أَي فُجاءة مواجهة.)).

العباب : ((وفي الحديث: أن أول من سل سيفا الزبير - رضي الله عنه - سمع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل فخرج بيده السيف، فتلقاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كفة كفة، فدعا له بخير.)) انتهى الغرض منه.

أغراض التشبيه:

75. وَالاَصْـــلُ أنْ يَعُـــودَ لِلْمُشَـــبَّهِ غَرَضُـــهُ لا لِلْمُشَـــبَّهِ بِـــهِ
76. وَلْنَقْتَصِـــرِ مِـــنْ غَـــرَضِ التَّشْـــبيهِ هُنَـــا عَلَى التَّحْسِـــينِ وَالتَّنْويـــهِ
77. والعَكْـــسِ والتَّقْرِيـــرِ والبيـــانِ لِلْحـــالِ وَالْبَيَـــانِ لِلإِمْـــكانِ
78. كَغَـــرَضِ التَّشْـــبِيهِ في {إنَّ مَثَـــلْ عِيسَـــى..} إلى آخِـــرِ قَـــوْلِ اللهِ جَـــلْ

الحقيقةُ والمجازُ غيرُ العقليين:

79. حَقِيقَـــةُ اللُّغَـــة لَفْـــظٌ وَقَعَـــا عَلَى الَّذِي لَهُ اصْـــطِلاَحًا وُضِـــعَا
80. أَعْـــنِي بالاِصْـــطِلاح مَـــا بِـــهِ يَقَـــعْ تخَاطُـــبٌ بـــاللَّفْظِ فَهْـــوَ الْمُتَّبَـــعْ
81. أَيِ اصْـــطِلاَحَ مَـــنْ تَكَلَّـــمَ فَمَـــا يُـــرْعَى اصْـــطِلاَحُ غَـــيْرِ مَـــنْ تَكَلَّمَـــا
82. وَعَكْسُـــهَا الْمَجَـــازُ: مَـــا فِيـــهِ جُـــنِحْ لِمَـــا سِـــوَى الْوَضْـــعِ عَلَى وجْـــهٍ يَصِـــحْ
83. مَـــعَ قَرِينَـــةٍ بِـــهِ قُرِنَـــتِ مَانِعـــةً حَمْـــلاً عَلَى الْحَقِيقَـــةِ
84. فَشْـــرُطُهُ عَلاَقَـــةٌ تَـــرْبِطُ بَـــيْنْ ذَيْـــنِ مُلاَحَظَـــةُ رَبْـــطٍ بَـــيْنَ ذَيْـــنْ
85. وَهِيَ إمَّـــا بِالتَّشَـــابُهِ فَـــإنْ تَكُـــنْ فَهُـــوَّ بِاسْـــتِعَارَةٍ قَمِـــنْ
86. فَأَصْـــلُهُا التَّشْـــبِيهُ ثُـــمَّ حَـــذَفَا مُرْتَكِـــبُ الْمَجَـــازِ مِنْـــهُ طَرَفَـــا
87. فَـــإنْ يُـــشِرْ إلَى المُشَـــبَّهِ بِـــهِ بِـــلاَزِمٍ ثَبَـــتَ لِلْمُشَـــبَّهِ
88. فَتِلْـــكَ مَكْنِيَّـــةٌ إذْ هُـــو هُنَـــا بِـــلاَزِمٍ أوْ ذِكْـــرِ لاَزِمٍ كَـــنَى
89. وَهْيَ إلَى التَّـــصْرِيحِ تُنْسَـــبُ إذا مَـــا بِالْمُشَـــبَّهِ بِـــهِ صَرَّحَ ذَا

90. وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ تِي فَمُرْسَلٌ كَالْعَيْنِ للرَّبِيئَةِ[35]

91. وَ {رَحْمَةِ اللهِ} الَّتِي وَرَدَتِ مِنْ قَبْلِ {هُمْ فِيهَا} بِمَعْنَى جَنَّةِ

92. وَالْيَدِ لِلْقُدْرَةِ أَوْ لِلنِّعْمَةِ و{الْقَرْيَةَ الَّتِي} لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ

93. وَكالأَصَابِعِ الَّتِي أُطْلِقَتِ عَلَى الْأَنَامِلِ لِأَيِّ نُكْتَةِ

94. وَرُبَّمَا اعْتُبِرَ مَا يَحُولُ[36] عَنْهُ وَمَا إِلَيْهِ قَدْ يَؤُولُ

الكناية:

95. يَتَّحِدُ الْمَجَازُ بالْكِنَايَةِ فِيمَا سِوَى الْقَرِينَةِ الْمَانِعَةِ

96. فَمَا لِمَا حَوَتْهُ مِنْ قَرِينَةِ مَنْعٌ لِجَمْعِهَا مَعَ الْحَقِيقَةِ

97. تَكُونُ عَنْ مَوصُوفٍ اَوْ عَنْ صِفَةِ -كَبُعْدِ مَهْوَى الْقُرْطِ[37] - أَوْ عَنْ نِسْبَةِ

---

[35] الربيئة مأخوذ من ربأ إذا أشرف فمن المجاز المرسل إطلاق اسم الجزء على الكل كتسمية الربيئة -وهو الرقيب المسمى بالجاسوس الذي يطلع على عورات العدو - بالعين التي هي جزؤه.

واعلم أنه لا يجوز إطلاق كل جزء لشيء على كله مجازا وإنما ذلك مخصوص بما يكون له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل كهذا المثال لأن العين هي المقصود في كون الرجل ربيئة لأن غيرها من الاعضاء لا يغنى بدونها فصارت كأنها الشيء كله فلا يجوز إطلاق اليد والأصبع على الربيئة وإن كان كل منهما جزأ منه لأنهما ليس لهما مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل.

وأما العكس وهو إطلاق اسم الكل على الجزء – وهو لمشار إليه بقولي وكالأصابع.. إلخ - فلا يشترط أن يكون الجزء فيه بهذه المثابة.

[36] حال يحول تغير قال :

لَئِنْ كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير.

[37] إشارة إلى قول الحماسي:

أكلت دماً إن لم أرعك بضرةٍ بعيدة مهوى القُرط طيبة النشر

سقى الله داراً فرق الدهر بيننا وبينكِ فيها وابلاً سائل القطر

ولا ذكر الرحمن يوماً وليلةً ملكناك فيها لم تكن ليلة البدر

=

الحقيقة والْمَجَازُ الْعَقْليان

98. الإِسْـــنَادُ لِلْفِعْـــلِ وَمَـــا كَالْفِعْـــلِ لِغَـــيْرِ رَبِّـــه: الْمَجَـــازُ الْعَقْـــلِي

99. مَـــــعَ قَرِينَـــــةٍ لَهُ مَنَعَـــــتِ حَمْـــــلاً عَلَى إِرَادَة الْحَقِيقَـــــةِ

100. حَسْـــبَ اعْتِقَـــادِ مَـــنْ تَكَلَّـــمَ فَمـــا يُـــرْعَى اعْتِقَـــادُ غَـــيْرِ مَـــنْ تَكَلَّمَـــا

101. وشَرْطُـــهُ أَيْضًـــا عَلاقَـــةٌ فَـــلاَ يُسْـــنَدُ إلاَّ لِمُلاَبَـــسٍ جَـــلاَ

102. كَالْفَاعِـــلِ الْمَفْعُـــولِ وَالزَّمَـــانِ وَالسَّـــبَبِ الْمَصْـــدَرِ وَالْمَـــكَانِ

103. كَجَـــدَّ جِـــدُّهُمْ وَمَـــا يُضَـــاهِي لاَعَاصِـــمَ الْيَـــوْمَ مِـــنَ امْـــرِ اللهِ

104. وَمَـــا كَإِسْـــنَادِ الَّذي مِـــنْ {تَجْـــرِي مِـــنْ تَحْتِهَـــا الْأَنْهَـــارُ} جَـــا فِي الذِّكْـــرِ

وقول عمرو بن أبي ربيعة:

بعيـــــدة مهـــــوى القُـــــرط إمالنوفـــــل أبوهـــــا وإمـــــا عبـــــد شـــــمس وهاشـــــم.

وقبله:

نظـــــرت إليهـــــا بالمحصـــــب مـــــن مـــــنى ولي نظـــــر، لـــــولا التحـــــرج، عارم

فقلـــــت: أشـــــمس أم مصـــــابيح بِيعـــــة بـــــدت لـــــك خلـــــف السَّـــــجف أم أنـــــت حـــــالم

بعيـــــدة مهـــــوى القُـــــرط، إمـــــا لنوفـــــل أبوهـــــا، وإمـــــا عبـــــد شـــــمس وهاشـــــم

ومَـــــد عليهـــــا السَّـــــجْف يـــــوم لقيتهـــــا على عجـــــل تباعهـــــا والخـــــوادم

فلـــــم أســـــتطعها، غـــــير أن قـــــد بـــــدا لنـــــا عشـــــية رحنـــــا وجههـــــا والمعاصـــــم

معاصـــــم لـــــم تـــــضرب على البَهْـــــم بالضـــــحى عصـــــاها، ووجـــــه لـــــم تَلُحـــــه الســـــمائم

إذا مـــــا دعـــــت أترابهـــــا فاكتنفنهـــــا تمـــــايلن، أو مالـــــت بهـــــن المـــــآكم

طلـــــبن الصـــــبا، حـــــتى إذا مـــــا أصـــــبنه نـــــزعن، وهـــــن البادئـــــات الظـــــوالم

105.وَمَـا كَـ(بَحْـرٌ مُفْعَـمٌ[38]) وكـ{ابْـنِ لي} وكـــ(إذَا مَانَـــامَ لَيْـــلُ الْهَوجَـــلِ[39])

106.وَ انْظُـــرْ للإِسْـــنَادِ الْحَقِـــقِيِّ تَـــرَهْ عَكْسًـــا وَمَـــا قُـــرِّرَ فِيـــهِ قَـــرِّرَهْ[40]

علم المعاني

107.عِلْـمُ الْمَعَـانِي عِلْـمُ مَـا بِـهِ الْـكَلَامْ يَـــاتِي مُطَابِقًـــا لِمُقْتَضـــَى الْمَقَـــامْ

الْخَبَرُ

108.مُحْتَمِـــلُ الصِّـــدْقِ لِذَاتِـــهِ الْخَـــبَرْ وَلَـــوْ عَلَى أَيِّ احْتِمَالَيْـــهِ ظَهَـــرْ

---

[38] إشارة إلى قول الأخطل:

فاقعُـــدْ، جَريـــرُ، فقـــد لاقَيْـــتَ مُطَّلَعـــاً صـــعباً، ولا قـــاكَ بحـــر مفعـــمٌ جـــارِ.

وقد اخترت التمثيل به عن التمثيل بقولهم سيل مفعَم ربطًا للنظم بالشعر.

[39] إشارة إلى قول أبي كبير الهذلي:

فأتـــت بـــه حـــوش الفـــؤاد، مبطنـــا سُـــهُدا إذا مـــا نـــا م ليـــل الهوجـــل.

فهو مما بني للفاعل النحوي وأسند للزمان.

والسُّهُد . بضمتين : القليل النوم أو القليل من النوم ، كما في اللسان . ورجل سُهد: قليل النوم ، وعين سُهُد كذالك. وحوش الفؤاد ، أي حديده وذكيه، و رجل مبطن ، كمعظم : ضامر البطن خميصه ، وهذا على السلب كأنه سلب بطنه فأعدمه، والهوجل: الرجل الأهوج الذاهب في حمقه. ارجع للتاج والقاموس.

[40] يقرأ بتغليظ الراء.

أركانه

109.وَهْـــوَ -وَ إِنْ غَـــنِيَ عَـــنْ بَيَـــانِ الاَرْكَانِ -: إِسْـــنَادٌ وَمُسْـــنَدَانِ

110.وذَانِ يُحْـــذَفَانِ يُـــذْكَرَانِ يُعَرَّفَـــانِ وَيُنَكَّـــرَانِ

111.يُقَـــدَّمَانِ وَيُـــؤَخَّرَانِ أَيْضًـــا وَيُظْهَـــرَانِ يُضْـــمَرَانِ

112.ثُـــمَّ لِلاَفْعَـــالِ الْمُلاَزِمَـــاتِ الاِسْـــنَادِ بَعْـــضُ الْمُتَعَلَّـــقَاتِ

113.وَعُلْقَـــةٌ حَاصِـــلَةٌ بِتَـــابِعِ كَعُلْقَـــةٍ بِـــنَفْسِ الاِســـمِ الْوَاقِـــعِ

114.فَـــرَاعِ فِي كُلٍّ مِـــنَ الْأَقْسَـــامِ مُنَاسَـــبَاتِ مُقْتَضَـــى الْمَقَـــامِ

115.وَلْتَجْـــنِ مِنْهَـــا إِنْ تَـــرَ الْمَقَامَـــا قَامَـــا[41] لِقِسْـــمٍ مَـــا الْمَقَـــامَ قَامَـــا

116.وَفِي الْمُطَـــوَّلاتِ مَـــا يُـــوَاتِي[42] مِنْهَـــا[43] لِلاَقْسَـــامِ الْمُطَـــوَّلاَتِ

أغْرَاضُه

117.وَالاَصْـــلُ أَنْ يُفِيـــدَ عِلْـــمَ الْحُكْـــمِ ذَا جَهْـــلٍ اَوْ يُفِيـــدَ حُكْـــمَ الْعِلْـــمِ[44]

---

[41] قامأه وافقه.

[42] أي يوافق أي يناسب قال عبيد بن الأربص:

زعمـــــت أنـــــني كـــــبرت وأني قـــل مـــالي وضـــن عـــني المـــوالي

وصـــحا بـــاطلي وأصـــبحت شـــيخا لا يـــواتي امثالهـــا امثـــالي

وقال المتوكل الليثي:

الزاجـــرون عـــن الفحشـــاء جـــاهلهم إنَّ الخنـــا لا يـــواتي صـــالح الشـــيم

[43] الضمير يعود على "المطولات" أو "المناسبات".

[44] الإضافة بيانية أي حُكْمًا هُو العلم، وفيه من البديع "العكس" ويسمى "التبديل" أيضًا وهو أن يُقدم في الكلام جزء ثم يؤخر كقولهم :"قولُ الإمام إمامُ القول" و"عاداتُ السادات سادات العادات"، وحديث (محرمُ الحلال كمحلل الحرام). رواه الطبراني.

118.وَسِمِّ مَا كَانَ عَلَيْهِ[45] جَارِي[46] لاَزِمَ أَوْ فَائِدَةَ الْأَخْبَارِ

119.وَلَيْسَ الاِلْقَاءُ لغَيْرِ خَالي بَالٍ كَالاِلْقَاءِ لِخَالِي الْبَالِ

120.فَإِنْ يَكُ الْإِلْقَا لِغَيْرِ الأَوَّلِ[47] فَلْتَكُ عَنْ تَوْكِيدِهِ بِمَعْزِلِ

121.وَسِمِّ ذَا الضَّرْبَ ابْتِدَائِيًّا وَإِنْ كَانَ لِلاَوَّلِ فَتَفْصِيلٌ قَمِنْ

122.فَإِنْ يَكُ السَّامِعُ فِي تَرَدُّدِ أَكِّدْ وَلاَ تَزِدْ عَلَى مُؤَكِّدِ

123.فَلَيْسَ فِي الذِّهْنِ سِوَى تَصَوُّرِ نَقِيضِ حُكْمٍ لَيْسَ بِالزَّيْدِ حَرِي

124.بَلْ يَحْسُنُ التَّوْكِيدُ هَهُنَا وَهَبْ عِلْمَ الْبَلاَغَةِ بِهِ الْحُسْنُ وَجَبْ[48]

125.فَلَيْسَ لَوْمُ تَارِكِ الْحُسْنِ بِلَوْمْ يَرْقَى لِلَوْمِ تَارِكِ الْحَتْمِ الْمَلُومْ

126.أَمَّا فِي الاِنْكَارِ فَتَوْكِيد وَجَبْ عَلَى مَدَى قُوَّةِ أَوْ ضَعْفِ الرُّتَبْ

127.وَذَا وَذا مِنْ ضَرْبَيِ الأَخْبَارِ بِالطَّلَبِيِّ سَمِّ وَالْإِنْكَارِي

128.وَرُبَّمَا خَرجَ بَعْضُ الْخَبرِ عَنْ أَصْلِهِ لِلْفَخْرِ وَالتَّحَسُّرِ

129.كَذَا لِلاِسْتِرْحَامِ أَوْ إِظْهَارِ فَرَجٍ اَوْ ضَعْفٍ مِنَ الْإِخْبَارِ

الإِنْشَاء:

130.هَذَا وَضِدُّ الْخَبَرِ الْإِنشَاءُ بِضِدِّهَا تَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ

= وكقوله تعالى: {لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ} [الممتحنة: 10] وقوله تعالى : {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} [الروم: 19] وقوله صلى الله عليه وسلم: (لست من دَدٍ ولا دَدٌ مني). رواه الطبراني. ارجع لشرح السيوطي عقود الجمان.

[45] أي الأصل.

[46] بوقف ربيعة.

[47] وهو خالي البال فنفي النفي إثبات.

[48] جواب عن سؤال وارد وهو ما الفرق بين التوكيد الواجب والمستحسن مع أن المستحسن عند البلغاء واجب.

وحاصل الجواب: أن ترك المستحسن يلام عليه لومًا أخف من اللوم على ترك الواجب.

وحاصل الحاصل: أن من لم يؤكد والحالة هذه لا يكون في درجة التنزل عن البلاغة كحال من لم يؤكد في الإنكار بل حال من لم يؤكد في الإنكار أنزل وإن كان كل منهما قد فاته ما يراعى في باب البلاغة.

131.وَالْقَصْدُ مِنْهُ الطَّلَبِيُّ: مَا طَلَبْ مَا كَانَ غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبْ

132.كَالأمْرِ وَهْوَ طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الإِسْتِعْلاَءِ كَاذْكُرْهُ عَلاَ

133.وَالنَّهْيِ أيْ طَلَبِ كَفٍّ جَاءِ أَيْضًا عَلَى جِهَةِ الإِسْتِعْلاَءِ

134.وَطَلَبُ الْمَحْبُوبِ وَهْوَ مَا طُمِعْ فِيهِ تَمَنٍّ وَلَهُ "لَيْتَ" وُضِعْ

135.لاَ "هَلْ" و"لَوْ" عَلَّ" وِمِنْهُ بَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

136.وَلِلْمَجَازِ انْتَسَبَ انْتِسَابَا فِي كَـ{لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ}ا

137.أَمَّا الَّذِي طُمِعَ فِيهِ فَخَرَجْ عَنْ طَلَبٍ إِذْ هُوَ مِنْ بَابِ التَّرَجْ

138.كَذَاكَ الاِسْتِفْهَامُ أَنْ يَسْتَفْهِمَا أَي يَّطْلُبَ الْفَهْمَ لِمَا لَمْ يَعْلَمَا[49]

139.بِأَدَوَاتِهِ الَّتِي وُضِعَتِ لَهُ كَمَنْ وَمَا وَهَلْ والْهَمْزَةِ

140.وَإِنْ ذَكَرْتَ طَلَبَ الْإِنْشَاءِ هُنَا فَحَيَّهَلْ[50] عَلَى النِّدَاءِ

141.طَلَبُ الاِقْبَالِ بِحَرْفٍ أُجْرِيَا مَعْنًى كَـ"أدْعو" وَلَهُ الْهَمْزُ وَ"يَا"

142."أَيْ" "آ" "أَيَا" "هَيَا" وَبَعْضٌ جَا بِـ"وَا" لَهُ وَمَنْدُوبٍ عَلَى حَدٍّ سَوَا[51]

الْقَصْرُ:

143.الْقَصْرُ تَخْصِيصُ بِأَمْرٍ أَمْرِ[52] بِطُرُقٍ مِنْ طُرُقَاتِ الْحَصْرِ

144.كَالنَّفْيِ مَعْ "إلاَّ" وَ "إِنَّمَا" وكَالْـ ـعَطْفِ بِـ"لا" "لَكِنْ" بِتَخْفِيفٍ و"بَلْ"

---

[49] عدلت عن "يفهما" إلى "يعلما" تلميحًا إلى شاهد مجيء نون التوكيد بعد لم:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

[50] اسم فعل معناه أقبل أو قدم أو عجل يتعدى على الأول بعلى وعلى الثاني بنفسه وعلى الثالث بالباء.

[51] قال الصبان: ((قال الرضي: "وقد يستعمل في النداء المحض وهو قليل ". انتهى. وقال في المغني: "أجاز بعضهم استعمال "وا" في النداء الحقيقي".)) انتهى بحروفه.

[52] فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف.

145.تَقْـــدِيمُ مَـــا مِـــنْ حَقِّـــهِ التَّـــاخِيرُ نَحْـــــــو إِلَى للهِ عَـــــــلاَ الْمَصِـــــــيرُ

أَقْسَام الْقَصْرِ

146.مِنْـــهُ عَلَى الْمَوْصُـــوفِ قَصْـــرُ صِـــفَةِ وَقَصْـــــرُ مَوْصُـــوفٍ عَلى الصـــفَةِ تِي

147.تَعْيِينًـــــا اَوْإِفْـــــرَادًا اَوْ قَلْبًـــــا إِذَا قَلَـــــبَ أَوْ أَفْـــــرَدَ أَوْ عَـــــيَّنَ ذَا[53]

148.وَهْـــوَ حَقِـــيقِيٌّ وَمَـــا سِـــوَاهُ كَمِثْـــــــــــــــــــلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

149. وَ{إِنَّمَـــــــــا اللهُ إِلَهُ وَاحِـــــــــدُ سُـــبحَانَه } وَكَـــ{ومَـــا مُحَمَّـــدُ}

الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ:

150. الْوَصْـــلُ عَطْـــفُ جُمَـــلٍ عَلَى جُمَـــلْ بِـــالْوَاوِ وَالْعَكْـــسُ عَلَى الْعَكْـــسِ اشْـــتَمَلْ

151. فَصِـــلْ إذا فِي الْحُكْـــمِ الِاعْـــرَابِيِّ أَشْرَكْـــتَ مَـــعْ تَنَاسُـــبٍ جَـــلِيِّ

152. أَوْ فِي سِـــوَاهُ مَـــعْ تَنَاسُـــبٍ فَـــلاَ يُوصَـــلُ إلاَّ في تَنَاسُـــبٍ جَـــلاَ

153. وَافْصِـــلْ إِذَا حَصَـــلَ بَـــيْنَ الْجُمْلَتَـــيْنْ تَبَـــايُنٌ أَوْ حَصَـــلَ اتِّحَـــادُ تَـــيْنْ

---

[53] لف ونشر معكوس فقولي : (قلب) مناسب و"ذا" أي ما ذكر فهي مثناة في المعنى مثلها في قوله تعالى: {لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ} [البقرة: 68] أي الفارض والبكر

وقوله:

إن للخـــــير وللشـــــر مـــــدى وكلا ذلـــــك وجـــــه وقبـــــل

أي وكلا ذينك

فالعرب اتسعت في اسم الإشارة الموضوع للمفرد فاستعملته للمثنى كما ذكر وللجمع نحو {وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [الزخرف: 35]. وقوله:

ولقـــد ســـئمت مـــن الحيـــاة وطولهـــا وســـؤال هـــذا النـــاس كيـــف لبيـــد

قال ابن بون في الجامع :

أشر بمـــــا يـــــجي لواحـــــد إلى الاثنـــين والجمـــع ولكـــن قلـــلا.

هذا والفارض المسنة. والبكر الفتية. والعوان النصف. والوجه والقبل بفتحتين الجهة أي وكلا ذلك ذو جهة يصرف إليها. الصبان.

154. فَـــالْتَزِمَنَّ الْفَصْـــلَ فِي الْكَمَـــالِ لِلاِنْقِطَـــــــاعِ أوِ لِلاِتِّصَـــــــالِ

155. "وَشِـــبْهِ ذَيْـــنِ" وإذا مَـــا يَـــنْجَلِي تَوَسُّـــطٌ بَـــيْنَ الْكَمَـــالَيْنِ صِـــلِ

156. نَعَـــمْ وفِي كَمَـــالِ الاِنْقِطَـــاعِ إنْ أَوْهَـــمَ فَصْـــلٌ يَكُـــنِ الْوَصْـــلُ قَمِـــنْ

157. هَـــذِي مَعَاقِـــدُ[54] لِفَصْـــلِ الْفَصْـــلِ وَ الْوَصْـــلِ حَرَّكَـــتْ غُبَـــارَ الْفَصْـــلِ

الْإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ والْمُسَاوَاةُ

158. وَقَـــدْ تـــجِي الأَلْفَـــاظُ كَالْمَعـــانِي قَـــدْرًا بِـــلاَ زَيْـــدٍ وَلاَ نُقْصَـــانِ

159. وَهْيَ الْمُسَـــاوَاةُ الَّـــتِي طَابقَـــتِ الاَلْفَـــاظُ فِيهَـــا مَـــا لهُ وُضِـــعَتِ

160. ومَا بِـه[55] اللَّفْـظُ عَـنِ الْمَعْـنى قَـصُرْ الِايجَـازُ و الْإِطْنَـابُ مَـا عَنْـهُ كَـثُرْ

161. وَلْـــتَرْعَ فِي الإِطْنَـــابِ والْإِيجَـــازِ شَرْطَ الْإِفَـــادَةِ أوِ الإِنْجَـــازِ[56]

162. وَعَـــدِّ عَمّـــا كَانَ مِـــنْ قَبِيـــلِ الاِخْـــلاَلِ وَ الْحَشْـــوِ أو التَّطْوِيـــلِ

163. وَعَـــرِّفَنْ ذَيْـــنِ بِزَيْـــدٍ بَـــيِّنِ[57] مُعَـــيَّنٍ أوْ لَـــيْسَ بِـــالْمُعَيَّنِ

164. وَنَقْـــصُ الاَلْفَـــاظِ عَـــنِ الْمَعْنَـــاةِ الاِخْـــلاَلُ اِنْ هِيَّ بِهَـــا لَـــمْ تَـــاتِ

165. هَـــذَا وَالاِيجَـــازُ بِقِسْـــمَيْنِ انْحَصَـــرْ الاِيجَـازِ ذِي الْحَـذْفِ[58] وإِيجَـازِ الْقِصَـرْ[59]

166. ذُو الْقَصْـرِ مَا لَمْ يَكُ عَـنْ حَـذْفٍ وَمَـا كَانَ عَـــنِ الْحَـــذْفِ إِلَى الْحَـــذْفِ انْـــتَمَى

167. وَقَـدْ يَكُـونُ الْحَـذْفُ حَـذْفَ كِلْمَـةِ أَوْ حَـــذْفَ جُمْلَـــةٍ فَفَـــوْقَ جُمْلَـــةِ

---

[54] المَعاقِدُ مواضع العَقْد. التاج واللسان [مادة عقد].

[55] الباء ظرفية.

[56] أي الوفاء بالمراد وعدم الإخلال به ومنه أنجز حر ما وعد وفي البيت لف ونشر مرتب. وبالله تعالى التوفيق.

[57] أعني لا لفائدة فالزيد البين هو الذي لا فائدة فيه. وبالله تعالى التوفيق.

[58] أي إيجاز الحذف.

[59] بكسر القاف على وزن عنب كما حققه بعضهم ، وإن كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد كشهد. حاشية الدسوقي على مختصر السعد. وبالله تعالى التوفيق.

168. وَوَرَدَ الْإِطْنَـــــابُ بـــــالتَّكْرِيرِ لِنُكْتَـــــةٍ كَالطّـــــولِ والتَّقْرِيـــــرِ

169. إلَى ســـــوى ذَلِـــــكَ كَالتَّحَسُّـــــرِ وَغَـــــيْرِهِ مِـــــنْ نُكَـــــتِ التَّكَـــــرُّرِ[60]

170. كَقَـــوْلِهِ (يَـــدْعُونَ عَنْـــتَرَ) الَّـــتِي فِي صَـــــدْرِ بَيْتَـــــيْنِ لَهُ كُـــــرِّرَتِ[61]

171. وَمِنْـهُ ذِكْـرُ ذي الْخُصُـوصِ بَعْـدَ مَـا عَـــــمَّ إشَـــــارةً لِكَوْنِـــــهِ سَـــــمَا

172. حَـتَّى غَـدَا جِنْسًـا، وَعَكْـسُ ذَلِكَـهْ نَحْـــو: {يَقُـــومُ الـــرُّوحُ وَالْمَلَائِكَـــهْ}

173. كَـــذا{الْمَلاَئِكَـــةُ وَالـــرُّوحُ} الّـــتِي ضِـــمْنَ الْمَعَـــارِجِ وَقَـــدْرٍ جَـــاءَتِ

174. وَجَـــاء بِالإِيضـــاحِ عَـــنْ [62] إبْهـــامِ لِيَثْبُـــتَ الْمَعْـــنَى بِـــذِهْنِ السَّامِـــعِ [63]

175. أَوْ لِـــيَرَى فِي الْعِلْـــمِ لَذَّتَـــانِ[64] أَيْ لَذَّةَ الْخَـــــلاصِ والْوِجْـــــدَانِ

---

[60] فقد يكون التكرار لدواع أخرى منها التحسر كقوله :

فيـــا قـــبر معـــن أنـــت أول حفـــرة مـــن الأرض خطـــت للســـماحة مضـــجعا

ويـــا قـــبر معـــن كيـــف واريـــت جـــوده وقـــد كان منـــه الـــبر والبحـــر مـــترعا؟!

وكالتكرير في مقام التهويل نحو : {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } [المرسلات: **15**] التي تكررت في سورة المرسلات عشر مرات ونحو:

قربـــــا مـــــربط النعامـــــة مـــــني .....

التي تكررت في قصيدة الحرث بن عباد نحو ثلاثين مرة ونحو ذلك.

وبالله تعالى التوفيق.

[61] مثال للتقرير وهو إشارة إلى قوله في بعض روايات معلقته:

يـــــدعون عنـــــتر، والرمـــــاح كأنهـــــا أشـــــطان بـــــئر في لبـــــان الأدهـــــم

يـــــدعون عنـــــتر والســـــيوف كأنهـــــا لمـــــع البـــــوارق في ســـــحاب مظلـــــم

فطريق الإطناب في بيته الثاني: التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته. ويظهر هذا الغرض – أعـني غـرض التقريـر - في الخطابة و في مواطن الفخر و المدح و الإرشاد و الإنذار. موجز البلاغة للإمام الطاهر ابن عاشور.

[62] "عن" بمعنى "بعد". على حد قوله تعالى: {عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ } [المؤمنون: **40**] ، {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ } [الانشقاق: **19**] أي حالا بعد حال من البعث والسؤال والموت، وقيل: من النطفة إلى ما بعدها، وقيل غير ذلك قال في شرح اللباب: والأولى أن "عن" باقية على ظاهرها، والمعنى طبقا متجاوزا في الشدة عن طبق آخر دونه. الأشموني والصبان.

[63] فيه اكتفاء وهو من المحسنات البديعية عند علماء البديع فليس أجنبيا على المقام.

[64] لغة بَلْحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد وكنانة وآخرين استعمالُ المثنى بالألف دائماً.

176. أوْ لِـــيَرَى الْمَعْـــنَى بِصُـــورَتَيْنِ كَمَعْـــرِضِ[65] الْحَسْـــنَاءِ فِي زِيَّـــيْنِ[66]

177. وَاحْمِـــلْ عَلَى التَّفْخِـــيمِ وَالتَّعْظِـــيمِ مُنَاسِـــبَ التَّعْظِـــيمِ وَالتَّفْخِـــيمِ[67]

178. مِثْـلَ {الْقَوَاعِـدَ مِـنَ الْبَيْـتِ} بَـدَلْ (قَوَاعِـدَ الْبَيْـتِ) بِقَـوْلِ اللهِ جَـلْ

179. وَالاِعْـتِرَاضُ أنْ يَـجي[68] بَـيْنَ كَلاَ مٍ أَوْ كَلاَمَـيْنِ إذَا مَـا اتَّصَـلاَ

180. بِجُمْلَـةٍ بِـلاَ مَحَـلٍّ أَوْ جُمَـلْ لِغَـرَضٍ عَـنْ صَـوْبِ تَكْمِيـلٍ عَـدَلْ

181. أيْ[(69)] أنْ يَـجِي مَـعْ مُـوهِمِ الْـكَلاَمِ بِرَافِـعٍ لِمُقْتَضَـى الْإِيهَـامِ

182. وَمَنْـهُ تَـذْيِيلٌ بِـذِكْرِ جُمْلَـةِ عَـنْ[(70)] جُمْلَـةٍ مَعْـنًى لَهَـا أَكَّـدَتِ

183. فَمِنْـهُ[71] كَالْمَثَـلِ[72] إنْ يَسْـتَقْلِلِ[73] وَمِنْـهُ مَـا لَـمْ يَجْـرِ مَجْـرَى الْمَثَـلِ[74]

---

[65] أي عرض.

[66] التاج : ((الزِّيُّ ، بالكسر : الهيئة واللباس ، وأصله زِوْي ؛ قاله الجوهري .

وقال الفراء : الزي الهيئة والمنظر ؛ وقرىء : { هم أحسن أثاثا وزيا } ، بالراء والزاي ؛ جمعه: أزياء .

و قال الليث : تزيا الرجل بزي حسن ؛ ومنه قول المتنبي :

وقـــد يتزيـــا بـــالهوى غـــير أهلـــه ويستصـــحب الإنســـان مـــن لا يلائمـــه

وقد اعترض تلميذه ابن جني عليه وقال له : هل تعرفه في شعر أو كتاب في اللغة ؛ فقال : لا ، فقال : كيف أقدمت عليه ؟ قال : لأنه جرى عليه الاستعمال ، فقال : أرى الصواب يتزوى من زويت لي الأرض ؛ وقول الأعشى :

[يزيـــدُ يغـــضّ الطّـــرفَ دوني كأنّمـــا] زَوى بـــين عينيـــه عَلَيَّ المَحـــاجِمُ

إلى هذا ذهبت . فقال المتنبي : لم يرد في الاستعمال إلا تزيا .

هكذا نقله شيخنا .

وفي المحكم : جعله ابن جني من زوى وأصله يتزويا ، فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت .)). انتهى.

[67] قال في الأطول : ((أو لتفخيم الأمر وتعظيمه، وكأن وجهه أن لا طريق إلى إدراك العظماء دفعة، بل لا بد في الوصول إليهم من التدريج)) انتهى بحروفه عليه سحائب الرحمة والغفران.

[68] بحذف الهمزة قال في الكافية في فصل الحذف :

بنحـــو يســـتحيي احـــذُ حـــذوَ يـــرتجي ودون همـــز في يـــجيء قـــل يـــجي

[69] تفسير للتكميل.

[70] "عن" بمعنى "بعد"

[71] الضمير للتذييل لا بالمعنى المتقدم وهو المعنى المصدري، بل بالمعنى الحاصل بالمصدر ففيه استخدام.

علمُ البديع

184. عِلْـمُ الْبَـدِيعِ عِلْـمُ مَـا بِـهِ الْـكَلامْ يَحْسُـنُ إنْ طَـابَقَ مُقْتَضَـى الْمَقَـامْ
185. ثُـمَّ الْمُحَسِّـنَاتُ للّفْظِيَّـةِ وَالْمَعْنَوِيَّـةِ قَـدِ انْقَسَـمَتِ

المحسنات المعنوية

الطِّبَاق

ويقال له : المطابقة والتطبيق والتطابق والتضاد والمقاسمة والتكافؤ

186. مِـنْ ذِي الطِّبَـاقُ وَهْـوَ أنْ يُجْمَـعَ بَـيْنْ ضِـدَّيْنَ فِي الْجُمْلَـةِ أَوْمَـا فَـوْقَ ذَيْـنَ
187. وَهْـوَ طِبَـاقُ سَـلْب اَوْ إِيجَـاب إِلَى كِلا الْقِسْـمَيْنِ ذُو انْتِسَـابِ
188. فَـذَاكَ بالسَّـلبِ وَالإِيجَـابِ يَكُـونْ كَقَـوله: {لاَيَعْلَمُـونَ يَعْلَمُـونْ}
189. وَالثَّـانِ مِنْهُمَـا كَيُبْطِـلُ الَّـتِي بَعْـدَ يُحِـقُّ الْحَـقَّ قَـدْ وَرَدَتِ

=

[72] أي جار مجرى المثل بأن قصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال كما أشرت إلى ذلك بقولي: (إن يستقلل) نحو: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [الإسراء: 81].

[73] أي يتسقلَّ (..وفي .. جزم وشبه الجزم تخيير قفي).

قال ابن يعقوب: ((وأما فشو الاستعمال فلا دليل على اشتراطه فيه)). انتهى بحروفه. ونقله الدسوقي مسلما له معقبا به على السعد. انظر الشرح هنا.

[74] بأن لم يستقل بإفادة المراد، بل يتوقف على ما قبله نحو: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ} [سبأ: 17] على وجه وهو أن يراد: وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص إلا الكفور؛ فيتعلق بما قبله.

وأما على الوجه الآخر؛ وهو أن يراد: وهل يعاقب إلا الكفور بناء على أن المجازاة هي المكافأة إن خيرا فخير، وإن شرا فشر- فهو من الضرب الآخَر.

وبالله تعالى التوفيق.

الْمُقَابَلَةُ:

190. مِنْـــهُ[75] الْمُقَابَلَـــةُ أنْ يُقَـــابَلاَ بَـــيْنَ مَعَـــانٍ[76] أولاً بـــأَوَّلَا

191. وَإنْ نَظَـرْتَ فَمِـنَ آيَـاتِ[77] الْمُقَـا بَلَـةِ آيَـةُ {مَـنَ اَعْطَـى وَاتَّـقى}

مراعاة النظير

ويقال لها: التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق والمؤاخاة:

192. ثُـمَّ مُـرَاعَاةُ النَّظِـيرِ تَـاتِي رَسْـمًا لِجَمْـعِ الْمُتَنَاسِـبَاتِ

193. إلَّا إذا وقَـعَ بِالضِّـدِّيَّةِ تَنَاسُـبٌ لِلْمُتَنَاسِـبَةِ تِي

194. فَمَـا الْمُنَاسَـبَةُ بِالتَّنَـافِي مِـنْ "الْمُؤَاخَـاةِ" وَ "الاِئْـتِلاَفِ[78]"

195. وَفَـرْقُ مَـا بَـيْنَ التَّكَافُـئِ وَتِي هُـوَ الْمُنَاسَـبَةُ بِالضِّـدِّيَّةِ

---

[75] أي من الطباق فهي طباق خاص هذا إذا درجت على مذهب الخطيب لا مذهب السكاكي وغيره الذين جعلوها قسما برأسه من المحسنات المعنوية، حيث ذكروها في مقابلة الطباق.

ولك أن تقول على مذهب السكاكي : (كذا المقابلة..) أو (منها المقابلة..) والضمير للمحسنات المعنوية ولك أن تجعل مرجع الضمير في قولي: (منه...) : البديع المعنوي فيحتمل المذهبين بعوده على الطباق أو البديع.

[76] فيه إطلاق الجمع على ما يشمل الاثنين.

[77] فيه تورية.

[78] في البيت تورية واضحة.

التَّوْرِيَةُ

ويقال لها: الإيهام والتخييل والمغالطة والتوجيه:

196. مِنْهَـــا الَّـــتِي تُعْـــرَفُ بِالتَّوْرِيَـــةِ وَلَـــيْسَ فِي الْمَحَسِّـــنَاتِ مِثْـــلُ تِي

197. أَيْ أنْ يُـــرَى لِلَّفْـــظِ مَعْنَيَـــانِ ذُو قُـــرْبٍ اَوْ بُعْـــدٍ وَيُـــنْحَى الثَّـــاني

198. وَكَـــ {بَنَيْنَاهَـــا بِأَيْـــدٍ} وَ{اسْـــتَوَى} مِمَّـــــا لِتَرْشِـــــيحٍ وَتَجْرِيـــــدٍ حَـــــوى

199. فَـــذِي تَجَـــرَّدَتْ وَتِلْكُـــمْ جُلِبَـــا لاَزِمُ مَـــــا مِـــــنْ معْنَيَيْهَـــــا قَرُبَـــــا[79]

200. عَكْـــسُ الْمُبَيَّنَـــة فَـــهْيَ مَـــا يَـــرِدْ لاَزِمُ مَـــا مِـــنْ معْنَيَيْهَـــا قَـــدْ بَعُـــدْ

201. فَـــــإِنْ بِهَـــــا قُـــــرِنَ لاَزِمَـــــانِ لِمَعْنَيَيْهَـــــــــــا مُتَكَافِئـــــــــــانِ

---

[79] فيه من البديع "التقسيم" وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه، و"الطباق" بين "ذي" و"تلكم"؛ لما في "ذي" من القرب و"تلكم" من البعد كما قرروا في قوله :

مهـــا الـــوحش إلا أن هاتـــا أو أنـــس قنـــا الخـــط إلا أن تلـــك ذوابـــل

وبالله تعالى التوفيق.

202. بَـــاءَتْ عَرَارِهَـــا بِكَحْـــلٍ[80] وَقُتِـــلْ هَـــذَا الْقَتِيـــلُ بِـــالَّذِي بـــالأَمْسِ طُـــلْ[81]

203. ثُـــــمَّ الْمُهَيَّـــــأَةُ مَـــــا هُيِّئَـــــتِ بِلَفْـــــظٍ اَوْ لَفْظَـــــيْنِ للتَّوْرِيَـــــةِ

204. فِي الْبَعْـــضِ مِـــنْ أَمْثِلَـــةِ التَّوْرِيَـــةِ بَحْـــــثٌ وَلاَ ضِـــــنَّةَ فِي الْأَمْثِلَـــــةِ

205. كَالْبَحْـــثِ فِي دُخُـــولِ الآيَتَـــيْنِ فِي ذَا الْبَـــابِ مِـــنْ بَعْـــضِ هُـــدَاةِ السَّـــلَفِ

206. فَمَـــنْ تَبِعْـــتُ فِيهِمَـــا مِـــنْ عُلَمَـــا ءِ الْفَـــنِّ قَـــدْ بُحِـــثَ مَعْـــهُ فِيهِمَـــا

207. والسَّـــعْدُ الآيَتَـــانِ تَمْثِـــيلاَنِ[82] لَدَيْـــهِ وَهْـــوَ مُقْتَضَـــى الْبَيَـــانِ[83]

---

[80] فيه تلميح للمثل : (بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ) وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا أي : باءت هذه بهذه يضرب لكل مستويين. وقيل: كحلٌ وعرارٍ: ثور وبقرة ، كانا في سبطين من بني إسرائيل ، فعقر كحل ، وعقرت به عرار ، فوقعت حرب بينهما حتى تفانوا فضربا مثلا في التساوي.

[81] فيه أيضًا تلميح لقول ابن عنقاء الفزاري :

إن تـــأت عـــبس وتنـــصرها عشـــيرتها فلـــيس جـــار ابـــن يربـــوع بمخـــذول

كلا الفـــريقين أغـــنى قتـــلُ صـــاحبه هـــذا القتيـــل بمَيْـــتٍ أمـــسِ مَطْلُـــولِ

بـــاءت عـــرارِ بِكَحْـــلٍ والرفـــاق معًـــا فـــلا تَمنـــوا أمـــاني الأباطيـــل

[82] السيوطي :

.....وســـــــمي التمثـــــــيلا مطلقًـــــا أو ســـــالكًا الســـــبيلا

يعني أن المجاز المركب له اسمان فتارة يطلق عليه اسم التمثيل غير مقيد بـعلى سبيل الاستعارة فيقال له: التمثيل.

وتارة يطلق عليه اسم التمثيل مقيدا بـعلى سبيل الاستعارة فيقال له: التمثيل على سبيل الاستعارة

وسمي تمثيلا لكون وجهه منتزعا وقيد بـعلى سبيل الاستعارة لأنه قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأنها.

فإن قيل إن تسمية المجاز المركب بالتمثيل على سبيل الاستعارة ظاهرة لا لبس فيها وأما تسميته تمثيلا من غير تقييد فقد يقال إنها تلتبس بالتشبيه المسمى بالتمثيل.

فالجواب أن الاصطلاح جارٍ على أن التمثيل إذا أطلق انصرف للاستعارة وإذا أريد التشبيه قيل تشبيه التمثيل أو تشبيه تمثيلي.

انظر الدسوقي عليه رحمة الله وبركاته.

[83] قد كنت قلت :

والسَّـــــــعْدُ الآيَتَـــــــانِ تَمْثِـــــــيلاَنِ لَدَيْـــــــهِ فَـــــــانْظُرْ سَـــــــعْدَ تَفْتَـــــــازَانِ

و "سعد تفتازاني" لا أظن أني سبقت لها. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الترشيح:

208. وَارْسُـــمْ هُنَـــا [84] التَّرْشِـــيحَ بِالتَّهْيِئَـــةِ الاَعَـــــمِّ مِـــــنْ تَهْيِئَـــــةِ التَّوْرِيَـــــةِ

209. فَـــإِنَّ مَـــا رَسَـــمَ أَهْـــلُ الْفَـــنِّ نَـــصْ فِيـــهِ وَإِنْ لَـــمْ أَرَ مَـــنْ عَلَيْـــهِ نَـــصْ

[84] احترازًا عن ترشيح التورية المتقدم الذي هو ذكر لازم معناها القريب.

210. لَكِنَّ [85] بِالْوُقُوفِ بَيْنَ الَارْسُمِ [86] لَأْيًا [87] عَرَفْتُ الرَّسْمَ عَن [88] تَوَهُّمِ [89]

211. وَإِذْ عَرَفْتُ الرَّسْمَ بِالتَّكَلُّمِ قُلْتُ أَلَا فَانْعَمْ صَبَاحًا وَاسْلَمِ

212. وَمِثْلُ الطِّبَاقِ ذِي التَّهْيِئَةِ مَا جَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ : (يَا جَنَّتِي [90])

213. وَقِسْ عَلَى التَّخْيِيلِ وَالطِّبَاقِ بَاقِي الْمُحَسِّنَاتِ بِالإِطْلاَقِ

---

[85] فيه حذف اسم إن للعلم به.

[86] جمع رسم قياسا قال في الخلاصة:

لفَعْل اسما صح عينًا افْعُلُ .....

وقال في اللسان: ((الرسم الأثر، وقيل بقية الأثر، وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل هو ما لصق بالأرض منها، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض والجمع أرسم ورسوم)) انتهى بحروفه.

[87] أي بطأ حال من الضمير في "عرفت".

[88] أي بعد.

[89] أي تشكك ضعيف وفي البيت والذي بعده من التورية والتلميح لمَطالع القصائد ما لا يخفى كمُعلقة زهير بن ابن أبي سُلمى:

أمن أم أوفى دِمْنةٌ لم تَكلم بحومانة الدَّرَّاج فالمتثلَّم

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشرِ مِعْصَم

بها العِين والأرآم يمشين خِلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مَجْثِم

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

أثافِيَ سُفْعًا في مُعرَّس مِرجَل وَنُؤْيًا كجِذْم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها ألا انعم صباحا أيها الربع واسلَم

والتلميح لمعلقة عنترة:

هل غادر الشعراء من مُتَرَدَّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقدحبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سُفْع رواكد جُثَّم

يادار عبلة بالجِواء تكلمي وعِمي صباحًا دارَ عبلة واسلمي

[90] إشارة إلى قول أبي الطيب المتنبي :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتى، لرأيت فيه جهنما

الاستخدام

بإعجام الأول وإهمال الثاني

ويقال له: الاستحذام -بالعكس- والاستخذام بإعجامهما

214. وَالْبُلَغَـــا تَلِـــجُ مِـــنْ مَقَـــامِ الاِيهَـــام فِي مَقَـــامِ الاِسْـــتِخْدَام

215. فَـــإِنَّ هَـــذَانِ لَسَـــاحِرَانِ مُسْـــتَوْجِبَانِ قَصَـــبَ الرِّهَـــانِ

216. وَبَيْنَـــهُ وَبَيْنَهَـــا مُنَاسَـــبَهْ وَاضِـــحَةٌ تَـــرْبِطُ الاِسْـــتِخْدَامَ بَـــهْ[91]

---

[91] بحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحه إلى ما قبله ابن مالك:

واحـــذف لوقـــف في ســـوى اضـــطرار صـــلة غـــير الفـــتح في الإضـــمار

بل ذكر في التسهيل أنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحه إلى ما قبله اختيارا؛ كقول بعض طيئ: بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ، يريد: بها فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الباء. أي أسألكم بالفضل. فبه الأخيرة بفتح فسكون أصله بها نقلت حركة الهاء إلى الباء بعد سلب حركتها فسكنت الهاء وحذفت الألف لالتقاء الساكنين. ارجع للأشموني والصبان.

217. أَنْ يُـورَدَ اللَّفْـظُ لِمَعْـنًى فَـيُرَدْ عَلَيْـهِ مُضْـمَرٌ بِمَعْـنًى لَـمْ يُـرَدْ

218. أَوْ فَوْقَـهُ كَقَـوْلِ بَعْـضِ مَـنْ مَضَـى (شَـبُّوهُ[92]) بَعْـدَ قَـوْلِهِ : (سَـقَى الْغَضَـا[93])

219. وَقِيـلَ بِالإِظْهَـارِ كَالإِضْـمَارِ جَـارٍ وَقَـدْ وَرَدَ فِي الْأَشْـعَارِ:

220. حَـكَى الْغَـزَالَ طَلْعَـةً وَلَفْتَـةً مَـنْ ذَا رَآهُ مُقْـبِلاً وَلاَ افْتَـتَنْ

221. وَقِيـلَ لِلتَّوْجِيـهِ ذِي التَّرْشِـيحِ يَرْجِـعُ عِنْـدَ النَّظَـرِ الصَّـحِيحِ

222. قُلْـتُ: أَمَـا لِمَعْنَيَيْـهِ اشْـتُرِطَتْ ضِـدِّيَّةٌ مِنْهَـا الْغَزَالَـةُ خَلَـتْ

223. وَرَسْـمُ الاِسْـتِخْدَامِ لِلْقَـزْوِينِي عَـزَوْا خِلاَفَـهُ لِبَـدْرِ الدِّيـنِ

224. وَلَـيْسَ الاِسْـتِخْدَامُ فِي الْمُتَـاحِ مِـن نُّسَـخِ الْمِصْـبَاحِ وَالْمِفْتَـاحِ

225. أَنْ يُـورَدَ اللَّفْـظُ ذُو الاِشْـتِرَاكِ بَـيْنْ الْمَعْنَيَـيْنِ مَـعَ مَـا يَخْـدِمُ ذَيْـنْ

226. وَابْـنِ عَلَى الْخِـلاَفِ مَـا خَـلاَ فِي الاِظْهَـارِ فَهْـوَ مَنْشَـأُ الْخِـلاَفِ

227. فَرَسْـمُهُ أَعَـمُّ فِي الْمِصْـبَاحِ مِنْـهُ لَدَى التَّلْخِـيصِ وَالْإِيضَـاحِ

---

[92] إشارة إلى قول البحتري:

فسـقى الغضـا والسـاكنيه وإن هـم شـبوه بـين جـوانحٍ وقلـوبِ

والذي في التلخيص ولإيضاح:

.... بـين جـوانحي وضـلوعي

وفي بعض نسخ التلخيص:

.... بـين جـوانحٍ وضـلوع

بدون إضافة، قال الدسوقي: ((قوله "بين جوانحي وضلوعي" الجونح: الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر، والضلوع مما يلي الظهر الواحدة جانحة قاله في الصحاح. ثم إن قوله: "وضلوعي" هو الموجود في جميع نسخ المصنف والصواب:

.... بـين جـوانحٍ وقلـوبِ

وذلك لأن البيت من قصيدة للبحتري بائية مطلعها:

كـم بالكثيـب مـن عـتراض كثيـب وقـوام غصـن بالثيـاب رطيـب))

انتهى بحروفه.

[93] التاج : ((قال ثعلب : يكتب بالألف . قال ابن سِيدَهْ : ولا أدري لم ذلك.)). انتهى.

228. قَــالُوا: وَمِمَّــا قَــدْ حَــوَى الْكِتَــابُ مِنْــــــهُ: لِــــــكُلِّ أَجَــــــلٍ كِتَــــــابُ

التوجيه

ويقال له: محتمل الضدين، والإبهامُ بالباء الموحدة:

229. إِيــــرَادُ مَــــا يَحْتَمِــــلُ الضِّــــدَّيْنِ عَلَى السِّــــــوَى[94]: مُحْتَمِــــــلُ الضِّــــــدَّيْنِ

230. كَــــ(خَــــاطَ لِي عَمْــــرٌو قَبَــــاءً لَيْتَــــا عَيْنَيْــــهِ) مِــــنْ قَبْــــلِ (سَــــوَاءُ) الْبَيْتَــــا

231. وَلَــــوْ تَبَــــادرَ مِــــنَ الْــــكَلاَمِ وَجْــــهٌ لَعَــــادَ الأَمْــــرُ لِلْإِيهَــــامِ[95]

تأكيد الشيء بما يشبه ضده

ويقال له: تأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والمدح في معرض الذم:

232. تَوْكِيــدُ كَالْمَــدْحِ بِمَــا يُشْــبِهُ ضِــدْ بَــــادِيَ رَأْيٍ فِي الْمُحَسِّــــنَاتِ عُــــدْ

الإدماج

ويقال له : التعليق، والتضعيف:

233. إِنْ ضُــمِّنَ الْــكَلاَمُ مَعْــنًى لَــمْ يُسَــقْ لَهُ فَــــــذلِكَ لِلإِدْمَــــــاجِ اسْــــــتَحَقْ

---

[94] التاج عازيا للصحاح: ((قال الأخفش: سُوى إذا كان بمعنى "غير" أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات : إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا ، وإن فتحت مددت لا غير.)) انتهى الغرض منه.

وقولي: "على السوى" زيادةٌ على التلخيص والعقود، ولا بد منها كما أشرت إليه بقولي: (ولو تبادر...إلخ) البيت الآتي.

[95] أي التورية وهي مفارقة ففي البيت من البديع إيهام التضاد.

الاستتباع:

234. ثُـــمَّ خُصُـــوصُ الْمَـــدْحِ بالْمُسْـــتَتْبِعِ مَـــــدْحًا بِالِاسْـــــتِتْبَاعِ عِنْـــــدَهُمْ دُعِي

235. فَبَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ مَـــا قَـــدْ سَـــبَقَا إِذًا عُمُـــــومٌ وَخُصُـــــوصٌ مُطْلَقَـــــا

236. وَقِيـــلَ لاَ فَـــرْ قَ فَـــذَا أَنْ يُـــذْكُرَا مَعْـــنًى بِمَـــا اسْـــتَتْبَعَ مَعْـــنًى آخَـــرَا

المشاكلة:

237. وَمِنْـــهُ مَـــا يُعْـــرَفُ بِالْمُشَـــاكَلَهْ كَـــ{صِـــبْغَةَ اللهِ} وَمَـــا قَـــدْ شَـــاكَلَهْ

238. أَنْ يُـــذْكَرَ الْمَعْـــنَى بِلَفْـــظِ آخَـــرَا لِصُـــــحْبَةٍ لَهُ وَلَـــــوْ مُقَـــــدَّرَا

المواربة:

239. مِنْهَـــا الْمُوَارَبَـــةُ وَالْمُوَارَبَـــهْ هِيَ التَّخَلُّـــصُ مِـــنَ الْمُعَاتَبَـــهْ

240. لِذَاكَ لاَ تَقَـــعُ فِي الْبِدَايَـــهْ وَإِنَّمَـــا تَقَـــعُ فِي النِّهَايَـــهْ

241. وَلَـــيْسَ الاِبْتِـــدَا كَالاِنْتِهَـــاءِ فَـــرَاعِ الاِنْتِهَـــا فِي الاِبْتِـــدَاءِ

242. فَقَائِـــلٌ: (قـــد ضَّـــاعَ شِـــعْرِيَ عَلَى بَـــابِكُمُ)لِـــ"ضَـــاءَ" قَـــد تَّحَـــوّلاَ[96]

243. وَرَافِـــعٌ (مِنّـــا أَمِـــيرُ الْمُـــومِنِينْ شَـــبِيبُ) عَـــنْ رَفْـــعٍ تَـــوَلَّى بَعْـــدَ حِـــينْ[97]

---

[96] إشارة إلى قول أبي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد وكانت سوداء:

لقـــد ضـــاع شـــعري على بـــابكم كمـــا ضـــاع در على خالصـــه

فلما بلغ الرشيد أنكر عليه وهدده فقال: لم أقل إلا ضاء، فاستحسن الرشيد مواربته، وقال بعض الحاضرين: لله دره من شعر قلعت عيناه فأبصر.

[97] قال ابن معصوم في شرح بديعيته "أنوار الربيع في أنواع البديع" : ((وأحسن شاهد وقع في هذا النوع في الشعر وهو من التخلص بالتحريف أيضاً، ما روي: أن عبد الملك بن مروان أحضر إليه رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون_فقال له: ألست القائل يا عدو الله:

فـــإن يـــك مـــنكم نجـــل مـــروان وابنـــه ويحـــيى ومـــنكم هاشـــم وحبيـــب

فمنـــا حصـــين والبطـــين وقعنـــب ومنـــا أمـــيرُ المـــؤمنين شـــبيب

فقال: لم أقل كذا يا أمير المؤمنين، وإنما قلت: ومنا أميرَ المؤمنين شبيب -ونصب أمير المؤمنين- فاستحسن قوله وأمر بتخليته.

وهذا الجواب في نهاية الحسن، فإنه إذا كان (أمير) مرفوعا كان مبتدأ فيكون: شبيب أمير المؤمنين، وإذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه: يا أمير المؤمنين منا شبيب، فلا يكون أمير المؤمنين بل يكون منهم.)) انتهى بحروفه.

الجمع :

244. ثُـــمَّ مِـــنَ الْمُحَسِّـــنَاتِ جَمْـــعُ الاَعْـــدَادِ فِي حُكْـــمٍ وَهُـــوَّ الْجَمْـــعُ

245. نَحْـوُ (الشَّـبَابَ[98] والْفَـرَاغَ[99] وَالْجِـدَهْ[100] مَفْسَـــــدَةٌ[101] لِلْمَـــــرْءِ أَيُّ مَفْسَـــــدَهْ)

التفريق:

246. كَـــذَلِكَ التَّفْرِيـــقُ أَنْ يُوقِـــعَ بَـــيْنْ شَـــيْئَيْنِ مِـــن نَّـــوْعٍ تَبَايُنًـــا لِذَيْـــنْ

---

[98] حداثة السن مصدر شب يشب شبابا.

[99] الخلو عن الشواغل.

[100] القاموس: ((و[وجد] المال وغيره يجده وجدا مثلثة وجدة : استغنى.)). انتهى.

التاج : ((و وجد المال وغيره يجده وجدا ، مثلثة وجدة كعدة : استغنى ، هذه عبارة المحكم ، وفي التهذيب يقال: وجدت في المال وُجْداً ووَجْداً ووِجْداً ووِجْدَاناً وجِدَةً أي صرت ذا مال ، قال : وقد يستعمل الوجدان في الوجد ، ومنه قول العرب : (وجدان الرقين يغطي أفن الأفين) .

قلت : وجرى ثعلب في الفصيح بمثل عبارة التهذيب ، وفي نوادر اللحياني : وجدت المال وكل شيء أجده وجدا ووجدا ووجدا وجدة ، قال أبو جعفر اللبْلي : وزاد اليزيدي في نوادره ووجودا ، قال : ويقال وجد بعد فقر ، وافتقر بعد. وجد.

قلت : فكلام المصنف تبعا لابن سيده يقتضي أنه يتعدى بنفسه . وكلام الأزهري وثعلب أنه يتعدى بـ(في).

قال شيخنا : ولا منافاة بينهما ، لأن المقصود: وجدت إذا كان مفعوله المال يكون تصريفه ومصدره على هذا الوضع ، والله أعلم. فتأمل ، انتهى.

وأبو العباس اقتصر في الفصيح على قوله : وجدت المال وجدا ، أي بالضم وجدة ، قال شراحه : معناه : استغنيت وكسبت.

قلت : وزاد غيره وجدانا ، ففي اللسان : وتقول: وجدت في الغنى واليسار وجدا ووجدانا .)). انتهى من التاج.

[101] السعد : ((أي داعية إلى الفساد.)). انتهى.

السبكي : ((قوله في البيت: "أي مفسده" على تأويل المفسدة بالمفسد، ولولا ذلك لأنث، وقال: أية مفسدة .)) انتهى.

اللسان : ((وقالوا هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد قال الشاعر:

إن الشـــــباب والفـــــراغ والجـــــده مفســـــدة للعقـــــل أي مفســـــده

وفي الخبر أن عبد الملك بن مروان أشرف على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر فغاظه ذلك فقال: (إيها عن ذكر عمر فإنه إزراء على الولاة مفسدة للرعية.) وعدى إيها بعن لأن فيه معنى انتهوا!)). انتهى بحروفه.

ونحوه في التاج حرفا بحرف.

التقسيم

وفيه خروج إلى اللف والنشر:

247. وَاعْـــدُدْ هُنَـــا التَّقْسِـــيمَ أَيْ إِجْمَـــالَهْ ثُـــــمَّ إِضَـــــافةً لِـــــكُلٍّ مَـــــا لَهْ

248. فَـــالَّلفُّ وَالنَّشْـــرُ بِـــذَا الْقَيْـــدِ إِذَا خَـــــرجَ فَالتَّقْسِـــــيمُ لاَ يعُـــــمُّ ذَا

249. إِذْ لاَ يُفَصَّـــــلُ فَيَـــبْقَى مُجْمَلُـــــهْ إِلَى الْمُخَاطَـــــبِ بِـــــهِ يُفَصِّـــــلُهْ

250. فَهُـــوَ ذِكْـــرُ عَـــدَدٍ مِـــنَ اَوَّلِ مُجْمَـــــلٍ اَوْ مُفَصَّـــــلٍ لاَ مُجْمَـــــلِ

251. فَـــذِكْرُ مَـــا لَهُ بِـــلاَ اشْـــتِرَاطِ تَرْتِيـــبٍ اَوْ عَكْـــسٍ أَوْ اخْـــتِلاَطِ

252. وَعَـــدَمُ التَّفْصِـــيلِ فِي الْمُفَصَّـــلِ وَلاَ يَصِـــحُّ فَرْضُـــهُ فِي الْمُجْمَـــلِ

الجمع مع التفريق:

253. وَالْجَمْـــعُ والتَّفْرِيـــقُ جَمْـــعٌ ثُمَّـــا فَـــرْقٌ لِـــوَجْهَيِ اجْتِمَـــاعٍ ثَمَّـــا

الجمع مع التقسيم

254. وَالْجَمْـــعُ وَالتَّقْسِـــيمُ جَمْـــعُ الْمُتَعَـــدْ دِدَاتِ فِي حُكْـــمٍ وَقَسْـــمُهُ[102] بِـــدَدْ[103]

---

[102] أي الحكم..

[103] بكسر الباء جمع بِدّة وهي الحصة والنصيب قال في اللسان: ((وفي الدعاء اللّٰهُمَّ أَحصهم عدداً واقتلهم بَدَداً قال ابن الأَثير يروى بكسر الباء جمع بِدَّة وهي الحصة والنصيب أَي اقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه ويروى بالفتح أَي متفرقين في القتل واحداً بعد واحد من التبديد.)) ذلك محل الحاجة منه بحروفه.

والكسر في البيت أحسن كما يدركه الذوق.

والواو لا تفيد الترتيب فهي صادقة بالتقديم والتأخير فلم أحتج إلى أن أقول : أو العكس كما احتاج إلى ذلك في التلخيص لعطفه التقسيم بـ"ثم" فعبارته: ((ومنه الجمع مع التقسيم، وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه، أو العكس)) قال السعد : ((أو العكس أي: تقسيم متعدد، ثم جمعه تحت حكم)) انتهى.

وبالله تعالى التوفيق.

الجمع مع التفريق والتقسيم:

255. وَالْجَمْـــعُ وَالتَّفْرِيـــقُ وَالتَّقْسِـــمُ لاَ يَحْتَـاجُ تَفْسِـيرًا سِـوَى مَـا قَـدْ خَـلاَ[104]

256. كَـــ{يَـــوْمَ يَـــاتِي لاَ تَكَلَّـــمُ} إِلَى آخِـــرِ قَـــوْلِ اللهِ جَـــلَّ وَعَـــلاَ

[104] فتفسيره ظاهر من تفسيرات هذه الأمور الثلاثة وحاصله أن يجمع بين متعدد في حكم ثم يفرق أي: يوقع التباين بينها ثم يضاف لكل واحد ما يناسبه. انتهى من الدسوقي.

التقسيم بإطلاقين آخرين:

257. وَقَــدْ يَــجِي التَّقْسِــيمُ لِاسْــتِكْمَالِ الاَقْسَــامِ وَالصِّــفَاتِ والْأَحْــوَالِ[105]

[105] قال السيوطي في شرح العقود: ((قال ابن الأثير: ولا يريد أهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يـذهب إليـه المتكلمـون لأنها تقتضي أشياء مستحيلة بل أرادوا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده.)) انتهى بحروفه.

258. وَفِي كِلاَ النَّـــــوْعَيْنِ[106] كُلُّ قِسْـــــمِ يُـــــرْعَى الْمُلاَئِـــــمُ لَهُ فِي الْقَسْـــــمِ

[106] الواو للحال أي نوعي استكمال الصفات والأحوال.

259. وَمَثَّلُـــوا لَهُ بِقَـــوْلِ الْمُتَنَبْـــ ـــبِئِ : (ثِقَـــالٌ[107]) وَبِآيَـــةِ {يَهَـــبْ}

[107]قال في الإيضاح: ((وقد يطلق التقسيم على أمرين: أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها كقول أبي الطيب:

سـأطلب حـقي بالقنـا ومشـايخ كـأنهم مـن طـول مـا التثمـوا مـرد

ثقـال إذا لاقـوا، خفـاف إذا دعـوا كثـير إذا شـدوا قليـل إذا عـدوا

[وطعـن كـأن الطعـن لا طعـن بعـده وضرب كـأن النـار مـن حـره بـرد]

وقوله أيضا:

وبـدت قمـرا ومالـت خـوط بـان وفاحـت عنـبرا ورنـت غـزالا

ونحوه قول الآخر:

سـفرن بـدورا وانتقـبن أهلـة ومسـن غصـونا والتفـتن جـآذرا

والثاني: استيفاء أقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ } [فاطر: 32]) وقوله [تعالى]: {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا } [الشورى: 49، 50]. ومنه ما حكي عن أعرابي وقف على حلقة الحسن فقال: رحم الله من تصدق من فضل أو آسى من كفاف أو آثر من قوت فقال الحسن ما ترك لأحد عذرا.

ومثاله من الشعر قول زهير:

وأعلـم علـم اليـوم والأمـس قبلـه ولكنـني عـن علـم مـا في غـد عَـمِ

وقول طريح:

إن يعلمـوا الخـير يخفـوه وإن علمـوا شرا أذاعـوا وإن لـم يعلمـوا كـذبوا

وقول أبي تمام في الافشين لما أحرق:

صـلى لهـا حيـا وكان وقودهـا ميتـا ويـدخلها مـع الفجـار

وقول نصيب:

فقـال فريـق القـوم لا وفـريقهم نعـم وفريـق أيمـن الله مـا نـدري

فإنه ليس في أقسام الإجابة غير ما ذكر وقول الآخر:

فهبهـا كشـيء لـم يكـن أو كنـازح بـه الدار أو مـن غيبتـه المقـابر))

انتهى بحروفه.

التجريد:

260. وَمِنْــهُ تَجْرِيــدُكَ مِــنْ ذِي حُكْــمِ آخَــــرَ مِثْلَــــهُ انْــــتِزَاعًا وَهْــــمِي

261. رَمْــزًا لِكَــوْنِ الْوَصْــفِ فِيــهِ تَمَّــا بِحَيْــــثُ تَنْــــتَزِعُ مِنْــــهُ قِسْــــمَا

262. فَإِنَّمَــــــا تَعَــــــدَّدُ الذَّوَاتُ فِي الْــــوَهْمِ إِنْ كَمُلَــــتِ الصِّــــفَاتُ

263. وَمِنْــهُ مَــا يَــجِيءُ بِالْبَــا أَوْ بِــ"فِي" أو "مِــنْ" وَمَــا يَــجِيء دُونَ أَحْــرُفِ

264. وَالْبَــــاءُ تَــــدْخُل عَلَى الْمُنْــــتَزَعِ مِنْــــهُ و تَــــدْخُل عَلَى الْمُنْــــتَزَعِ

التهذيب والتأديب:

265. وَسَــمِّ بِــ"التَّهْــذِيبِ وَالتَّأْدِيــبِ" مُسْــتَكْمِلَ التَّأْدِيــب وَالتَّهْــذِيبِ

الإبداع:

266. الاِبْـدَاعُ مَـا كَقِيـلَ يَـا أَرْضُ ابْلَـعِي مَــاءَكِ قَبْــلَ يَــا سَــمَاءُ أَقْلَــعِي

267. فَــلاَ تَضِــق كَّالنَّظْــمِ بِالتَّكْمِيــلِ لآخِــرِ الآيَــةِ ذِي "التَّكْمِيــلِ"

سوق المعلوم مساق غيره:

268. وَمِــنْ وُجُــوهِ الْحُسْــنِ سَــوْقُكَ لِمَــا عَلِمْتَــهُ مَسَــاقَ مَــا لَــمْ تَعْلَمَــا

269. وَقَــالَ فِي الْمِفْتَــاحِ لاَ أُحِــبُّ أَنْ يُسْــمَى تَجَــاهُلاً وَرَأْيُــهُ حَسَــنْ

270. تَأَدُّبًــا فِي مِثْــلِ قَــوْلِهِ عَــلَا {إِنَّــا أَوِ ايَّــاكُمْ} وَمَــا لَهُ تَــلاَ

الاطراد

وفيه خروج إلى الانسجام:

271. وَالاِطِّــرَادُ ذِكْــرُ بِالْأَسْــمَاءِ الاَبْنَــاءِ فَالْآبَــاءِ بِــالْوِلاَءِ

272. مِــن اطِّــرَادِ الْمَــا لِجَــرْيِ الَاسْــمَا مُنْحَــــــدِرَاتٍ كَتَحَــــــدُّر الْمَــــــا

273. قُلْــــتُ فَــــالِاطِّرَادُ فِي الْأَسَــــامِي نَظِــــيرُ الِانْسِــــجَامِ فِي الْــــكَلَامِ

فصل:

274. حُسْــــنُ التَّخَلُّــــصِ والِابْتِــــدَاءِ مِنْهَــــا وَمِنْهَــــا حُسْــــنُ الِانْتِهَــــاءِ[108]

المحسنات اللفظية

الجناس:

275. يَعُــــودُ مَــــا يُعْــــرَفُ بِالْجِنَــــاسِ مِنْهَــــا لِلَفْــــظٍ وَهْــــوَ ذُو أَجْنَــــاسِ[109]

276. كَمَــــا إِذَا تَشَــــابَهَ اللَّفْظَــــانِ فِي النُّطْــــقِ وَاخْتَلَفَــــتِ الْمَعَــــانِي

277. وَذُو تَمَــامٍ مِنْــهُ مَــا كَانَ اتَّحَــدْ نَــــوْعًا وَشَــــكْلاً وَتَرَتُّبًــــا عَــــدَدْ

278. كَمَثَــــلِ الْجِنَــــاسِ فِي الْمُضَــــاهِي (يَحْيَــــا لَدَى يَحْــــيى ابْــــنِ عَبْــــدِ اللهِ)

279. كَــــذَا (جَنَــــايَ وَخِيَــــارُهُ فِيــــهْ إِذْ كُلُّ جَــــانٍ يَــــدُهُ إِلَى فِيــــهْ)

280. سِــــواه ذُو النَّقْــــصِ كَــــ{إِنَّ رَبَّهُــــمْ بِهِــــمْ} وَمَــــا كَــــ{إِنَّ رَبَّهُــــمْ بِهِــــمْ}

---

[108] براعة مختم.

[109] قال السيوطي: ((ثم الجناس أنواعه كثيرة؛ وقد أفرده الصلاح الصفدي بتأليف سماه "جنان الجناس")) انتهى بحروفه.

القلب

ويقال له الطرد، والعكس، ومقلوب الكل، والمقلوب المستوي، وما لا يستحيل بالانعكاس:

281. وَالْقَلْبُ مِنْهَا وَيُسَمَّى الْعَكْسَا قَبُولُ أُخْرَى الْكَلِمَاتِ عَكْسَا

282. فَيَسْتَوِي الْحَاصِلُ فِي الْقِرَاءَةِ مِنَ الْبِدَايَةِ أَوِ النِّهَايَةِ

283. وَفِيهِ يُنْظَرُ إِلَى كِتَابَةِ الاَحْرُفِ لاَ سُكُونٍ اَوْ حَرَكَةِ

السجع:

284. السَّجْعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْفَاصِلَتَيْن تَوَاطُؤٌ[110] فِي الْحَرْفِ الاَخِرِ لِتَيْنْ

285. خَيْر الْفَوَاصِلِ الَّتِي قَدْ سَاوَتِ فِيهِنَّ كُلُّ فَقْرَةٍ لِفَقْرَةِ

الِاقتباس:

286. وَمِنْهُ[111] مَا يُدْعَى بالِاقْتِبَاسِ وَالنَّجْمُ[112] لَمْ يَرَ بِهِ مِنْ بَاسِ[113]

---

[110] أي توافق.

[111] أي البديع اللفظي.

[112] قال الإمام الشافعي: ((إذا جاءك الأثر عن مالك فشد به يدك.

وقال: إذا جاء الخبر، فمالك النجم.

وقال: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.)) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض.

والشطر من مطهرة القلوب للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموسوي وتمام بيته

والنجم لم ير به من باس إن بني السعي على أساس

والضمير فيه يعود على الرياء. وبالله تعالى التوفيق.

[113] تعقب لقول الإمام السيوطي في عقود الجمان:

قُلتُ وأما حكمه في الشرع فمالك مشدد في المنع

وأهل مكة أدرى بشعابها قال العلامة محنض بابه بن اعبيد الديماني صاحب "ميسر الجليل" معقبًا على البيت:

((لكن المعتمد عند المالكية أنه خاص بما فيه إخلال بتعظيم القرآن وفيه نقل ما نسب إليه سبحانه إلى حادث وإلا فالمشهور جوازه نثرا وأجازه عياض مع الكراهة.)) انتهى بحروفه.

=

=

قال ناظمه عافاه الله تعالى في دنياه وأخراه: بالرجوع لشرح عقود الجمان والإتقان في علوم القرآن تتبين أن مراد السيوطي بمالك : أهل مذهبه و تتبين عمدته في ذلك أيضًا فقد قال في شرح البيت: ((ثم نبهت – من زياداتي- على حكم الاقتباس شرعًا فإن ذلك أمر مهم.

فأما لمالكية فإنهم يبالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى إني أنشدت شيخنا قاضي القضاة محيي الدين بن أبي القاسم الأنصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي:

مات ابن موسى وهو بحر كامل فهناكم جمع الملائك مشترك

ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك

وقلت له: ما تقول في هذا؟

فقال لي: هذا كفر عندنا.)) انتهى.

وقال في لإتقان: ((وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله)) انتهى.

ولعل الإمام السيوطي درج على ما درج في العقود سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للهجرة تأريخ انتهاء النظم واستمر عليه – قطعا- حتى سنة خمس وسبعين: ثلاثَ سنين عددا تأريخَ انتهاء الشرح قبل أن يحقق مذهب المالكية وإمامهم ولا أدري تأريخ تأليف الإتقان لأنه لم يشر إليه فيه ولكن قد ألفه قبل تسع وسبعين قطعًا لأنه ألفه في حياة شيخه الكافيجي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة بدليل أنه قال في مقدمته: ((ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين وإنسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في أجله وأسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني إلى المقصود سبيلا.))انتهى.

نعم لعل الإمام السيوطي درج على ما درج في العقود ولإتقان قبل أن يحقق مذهب المالكية وإمامهم وقد حققه في كتبه الأخرى حيث قال في حاشيته على تفسير البيضاوي: ((قوله: (الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) هو من الاقتباس، وقد أجمع على جوازه في النثر، واستعمله العلماء قاطبة في خطبهم وإنشاءاتهم، ....

فإن قلت: نرى في هذا الزمان قوما يستنكرون ذلك، ويقولون: ألفاظ القرآن لا تستعمل في غيره.

قلت: إنّما استنكره هؤلاء جهلا منهم بالنصوص والنقول، فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلّم في غير ما حديث، والصحابة، والتابعون، والعلماء قديما وحديثا، ونصوا في كتب الفقه على جوازه.

فإن قلت: لعلّ المالكية يشددون في ذلك ما لا يشدده أهل مذهبكم.

قلت: قد استعمله إمامهم الإمام مالك بن أنس، ونصّ على جوازه غير واحد، منهم ابن عبد البر والقاضي عياض ، واستعمله في خطبة " الشفا " وابن المنير، واستعمله في " الانتصاف " وفي خطبه المنبرية.

ونص الشيخ داود [الباقلي؟](كذا في المطبوع) في تأليف له على أن المالكية والشافعية اتفقوا على جوازه.

فإن قلت: سمعنا الإنكار ممن يزعم أنه متمذهب بمذهب أبي حنيفة رحمه الله. قلت: هو غير عالم بمذهبه، فلو رأى " شرح مجمع البحرين " لابن الساعاتي – خصوصا في باب الاستسقاء – لظلت عنقه لجوازه خاضعة، ولاعترف بجهله حيث أنكر ما قامت عليه الأدلة الساطعة.

=

=

ولأجل ذلك ألّفت في المسألة كتابا حافلاً فيه جمل من النصوص والنقول، فليطلبه من أراد تحقيق ذلك.)). انتهى بحروفه.

وقال في تنوير الحوالك عند حديث (الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)) في باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو ، قال عند هذا الحديث: ((الساحة الفناء وأصله الفضاء بين المنازل وهذا الحديث أصل في جواز التمثل والاستشهاد بالقرآن والاقتباس نص عليه بن عبد البر في التمهيد وابن رشيق في شرح الموطإ وهما مالكيان والنووي في شرح مسلم كلهم عند شرح هذا الحديث ولا أعلم بين المسلمين خلافا في جوازه في النثر في غير المجون والخلاعة وهزل الفساق وشرَبة الخمر واللاطة ونحو ذلك وقد نص على جوازه أئمة مذهبنا بأسرهم واستعملوه في الخطب والرسائل والمقامات وسائر أنواع الإنشاء ونقلوا استعماله عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابنه الحسن وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وأوردوا فيه عدة أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه استعمله قال النووي في شرح مسلم: في هذا الحديث جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الأمور المحققة وقد جاء لهذا نظائر كثيرة كما ورد في حديث فتح مكة أنه صلى الله عليه و سلم جعل يطعن في الأصنام ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل.

وإنما يكره ضرب الأمثال من القرآن في المزاح ولغو الحديث انتهى.

ونص النووي أيضا على جوازه في كتاب التبيان واستشهد بقول الأصحاب كافة في الصلاة إذا نطق المصلي في الصلاة بنظم القرآن بقصد التفهيم كيا يحي خذ الكتاب وادخلوها بسلام ونحو ذلك إن قصد معه قراءة لم تبطل وإلا بطلت وألف قديما في جواز المسئلة الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام كتابا ذكر فيه جميع ما وقع للصحابة والتابعين من ذلك أورده بالأسانيد المتصلة إليهم ومن المتأخرين الشيخ داود الشاذلي [الباخلي؟] (كذا في المطبوع) من المالكية كراسة قال فيها لا خلاف بين أئمة المذهبين المالكية والشافعية في جوازه ونقله صريحا عن القاضي أبي بكر الباقلاني والقاضي عياض وقال كفى بهما حجة قال غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة.

قلت-القائل السيوطي- وقد رواه الخطيب البغدادي وغيره بالإسناد عن مالك بن أنس أنه كان يستعمله وهذه أكبر حجة على من يزعم أن مذهب مالك تحريمه والعمدة في نفي الخلاف في مذهبه على الشيخ داود فإنه نقله وهو أعرف بمذهبه.

وأما مذهبنا فأنا أعرف أن أئمته مجمعون على جوازه والأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فمن نسب الى مذهبنا تحريمه فقد فشر وأبان على أنه أجهل الجاهلين وقد ألفت في ذلك كتابا سميته رفع الإلباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس.)) انتهى كلام السيوطي في تنوير لحوالك، [ج 2ص:24.] .

ورفع الإلباس الذي أشار إليه قد أورده في كتاب الحاوي للفتاوي بادئا من ص : 259 إلى ص: 284 من الجزء الأول ط دار الفكر وذكر فيه في ص: 266 مانصه: ((ذكر ما وقع للإمام مالك رضي الله عنه من ذلك:أخرج الخطيب البغدادي وغيره عن سعيد بن بشير بن ذكوان قال : كان مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظن أن صاحبها غير متعلم وأنه يريد المغالطة يقول : وللبسنا عليهم ما يلبسون .)) انتهى

وقال الزرقاني عند الحديث - بعد ما لخص كلام السيوطي في تنوير الحوالك-: ((وهو يقضي عليه بالوهم في قوله في عقود الجمان:

قُلتُ وأما حكمه في الشرع فمالك مشدد في المنع..))

انتهى الغرض منه.

تنبيه: داود الشاذلي هذا قد قال السيوطي في ترجمته في الحاوي بعد ما نقل جوابه المذكور: ((انتهى جواب الشيخ داود الشاذلي بلفظه ، وهو أحد أئمة المالكية وأحد محققي الصوفية ، أخذ التصوف عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، والعلوم عن الشيخ

287. تَضْـــمِينُ بَعْـــضِ خَـــبَرٍ أَوْ ذِكْـــرِ للشِّـــــعْرِ أَوْ تَضْـــــمِينُهُ لِلنَّـــــثْرِ

288. دُونَ إِشَـــــــارَةٍ إِلَى تَبْيِـــــــينِ مَـــا لَهُمَـــا وَقَـــعَ مِـــنْ تَضْـــمِين[114]

=

شمس الدين محمد بن يوسف الجزري شارح منهاج البيضاوي ، وعن غيره من المشايخ ، وله مؤلفات جيدة تؤذن بطول باع ورسوخ قدم وسعة اطلاع رحمه الله ونفعنا به.)) انتهى بحروفه.

وقال في ترجمته أيضًا في بغية الوعاة رقم الترجمة 1177: ((داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني : من الأئمة الراسخين ، تفقه على مذهب مالك ، له فنون عديدة ، وتصانيف مفيدة . صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وأخذ عنه طريق التصوف ، وكان يتكلم على طريق القوم . صنف : مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه ، مختصر الجمل للزجاجي ، بديع . وله كتاب في المعاني والبيان ، وغير ذلك . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة)) انتهى بحروفه.

بل لعل الإمام السيوطي :درج على ما درج عليه قبل أن يحقق مذهبه هو نفسه لأنه قال في العقود:

ولـــــيس فيـــــه عنـــــدنا صراحـــــه .....

وقال في تنوير الحوالك: ((ولا أعلم بين المسلمين خلافا في جوازه في النثر في غير المجون والخلاعة وهزل الفساق وشرَبة الخمر واللاطة ونحو ذلك وقد نص على جوازه أئمة مذهبنا بأسرهم واستعملوه في الخطب والرسائل والمقامات وسائر أنواع الإنشاء ونقلوا استعماله)) وقال فيه أيضًا: ((وأما مذهبنا فأنا أعرف أن أئمته مجمعون على جوازه والأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فمن نسب إلى مذهبنا تحريمه فقد فشر وأبان على أنه أجهل الجاهلين)) كما تقدم نقله آنفًا.

وبالله تعالى التوفيق.

ثم بعد أن رفعت اليد عن هذا النظم بنحو شهر يزيد أو ينقص وقفت على أبيات لشيخينا العلامة الشيخ محمد سالم ابن عدود رحمه لله تعالى يقول فيها:

مـــــا ذكـــــر الجـــــلال في الإتقـــــانِ وفي عقـــــــــوده مـــــــــن الجُمـــــــــانِ

مـــــن منـــــع الاقتبـــــاس عنـــــد مالـــــك أكـــــــــثر في تنـــــــــويره الحوالـــــــــك

مـــــــن رده ونســـــــب الفشـــــــارا لمـــــــن إلى تحريمـــــــه أشـــــــارا

أقـــــــول والتـــــــاريخ بالتـــــــأخير يحكـــــــم للتنـــــــوير حـــــــاوي الخـــــــير

قال جامعه عافاه الله تعالى في دنياه وخراه:

ومن الطريف أن السيوطي نفسه قال في المزهر في علوم اللغة : ((وفي القاموس: الفُشَار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب.)).انتهى وبالله تعالى التوفيق.

[114] بأن لا يذكر فيه: "قال الله تعالى"، ونحوه .

289. لِذَاك لاَ حَـــــــرَجَ فِي يَسِـــــــيرِ تَغْيِـــــيرٍ[115] اِنْ جُـــــنِحَ لِلتَّغْيِـــــيرِ

290. وَكُلُّ مـــــا يُخِـــــلُّ بِـــــالتَّعْظِيمِ لاَ يُعْقَـــــلُ أَنْ تـــــأْذَنَ فِيـــــهِ الْعُقَـــــلاَ[116]

---

[115] فلا حرج فيه من جهة الشرع لأن مستعمله لم يرد به القرآن ولا من جهة البديع إذ لا يخرجه عن الاقتباس. قال الدسوقي معلقا على كلام التلخيص: ((قوله : لا على أنه منه) أى : بشرط أن يكون المأتى به على أنه من كلام المضمن بكسر الميم ، لا على أنه من القرآن أو الحديث (فقوله : شيئا من القرآن إلخ) أى : كلاما يشبه القرآن أو الحديث فليس المضمن نفس القرآن أو الحديث لما سيأتى أنه يجوز فى اللفظ المقتبس تغيير بعضه ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه فلو كان المضمن هو القرآن حقيقة كان نقله عن معناه كفرا وكذلك تغييره. انتهى. سيرامى.)) انتهى تعليق الدسوقي بحروفه.

وقال معلقا عليه أيضًا: (("قوله : ولا بأس بتغيير يسير إلخ" أى : ويسمى اللفظ معه مقتبسا ، وأما إذا غير كثيرا حتى ظهر أنه شيء آخر لم يسمّ اقتباسا كما لو قيل فى "شاهت الوجوه" : قبحت الوجوه أو تغيرت الوجوه أو نحو ذلك.)) انتهى.

وقال الشيخ سيدي محمد اليدالي بن السعيد في (فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد) : ((الثالثة: استعمل هنا ما يسميه البديعيون الاقتباس وهو أن يضمن نثره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة لا على أنه منه أي لا على وجه يشعر بأنه من القرآن أو السنة حيث قال هنا: (سبحان من ليس كمثله شيء) وقد استعمله الشيخ ابن أبي زيد في قوله: (وهو أقرب إليه من حبل الوريد) فغير بعض لفظه وهو لفظة (ونحن) وذلك جائز لأنه أتى به لا على أنه من القرآن، وقال عج في حاشيته على الرسالة عند قوله: (وهو أقرب إليه من حبل الوريد): الاقتباس الذي يقع فيه تغيير لفظه أو معناه لا يجوز شرعا بإجماع حيث نقل على أنه قرآن لأنه لا يجوز تغيير حرف من حروف القرآن إجماعا وقد منعوا القراءة بالشاذ وهو ما وراء السبع أو ما وراء العشر فكيف يتوهم متوهم جواز ذلك بل صدور ذلك كفر سواء وقع من فاعله عمدا أو جهلا لأن الكفر لا يعذر فيه بالجهل، فإذا قرأ شخص (وهو أقرب إليه من حبل الوريد) على أنه قرآن وهو يعلم أن التلاوة {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [ق: 16]معتقدا جواز ذلك كفر فالقائل بجواز الاقتباس شرعا الذي وقع فيه تغيير أو بجواز نحو (وهو أقرب إليه من حبل الوريد) إنما هو إذا نقل على وجه أنه ليس بقرآن بل على أنه لفظ موافق للقرآن وأما على أنه قرآن فهو ممنوع إجماعا ولا يتوهم من له أدنى مسكة أن ذلك يجوز لما علمت. انتهى.)) انتهى الغرض منه. [مخطوط بادئا من السطر الثامن من ص: 196]. وبالله تعالى التوفيق.

[116] قال الحطاب في حواشيه على الرسالة [مخطوط ف]– عازيا للدماميني في شرح الرامزة : ((فإن قلت: قد جعل علماء البديع تضمين المتكلم كلامه، شعراً كان أو نثراً، شيئاً من القرآن- لا على أنه منه- من المحاسن، وسموا ذلك بالاقتباس، كما هو معروف، ومعنى قولهم (لا على أنه منه) أن يورد الكلام المقتبس على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن، بأن لا يذكر فيه: قال الله تعالى، ونحوه، على ما صرح به التفتازاني.

قلت: – القائل الدماميني – ذلك محمول على ما إذا لم يؤد الاقتباس إلى إخراج القرآن الشريف إلى معنى غير لائق بجلالته.

وأما إذا استعمل على ما فيه إخلال بإجلاله وتعظيمه، فلا يشك مسلم في منع ذلك و تحريمه، وربما أدى إلى الكفر والعياذ بالله.

ومن ذا الذي يفهم عن علماء الإسلام أن (الاقتباس) من البديع مطلقاً، سواء كان على وجه حسن أو غيره، كيف ما كان؟ هذا ما لا سبيل إليه أبداً.

أو هو محمول على ما إذا ذكر المتكلم كلاماً وجد نظمه في القرآن فأورده غير مريد به القرآن.

قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص: فلو أخذ مراداً به القرآن كان ذلك من أقبح القبيح، ومن عظام المعاصي، نعوذ بالله منه.

=

=

قال: وهذا هو معنى قول المصنف- يريد صاحب التلخيص- :(لا على أنه منه).

قلت –القائل الدماميني- : ولوسلم أن المراد بالاقتباس ما ذكر، وهو الأخذ من القرآن لا على أن المراد به التلاوة، فلا يكون ذلك عذراً لمن فعله على وجه المجون والسخف الذي يتعاطاه المفحشون من الشعراء، ولا ترتفع به الملامة عنه، ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعاً من تأديب وزجر وإقامة حد.

ولو فتح باب قبول العذر لمثل هذا لتطرق إلى الدخول منه كل مريض القلب، منحل عرى الدين، واتخذه ذريعة إلى الاسترسال في الاستخفاف بالشريعة، والعياذ بالله والله أسأل أن يوفقنا لاتباع سبيل السلف الصالح في القول والعمل بمنه وكرمه.)) انتهى من حاشية الحطاب على الرسالة عازيا للدماميني.

وكلام الدماميني على الاقتباس في أوائل شرحه، في حد الشعر. وبالله تعالى التوفيق.

التلميح:

291. كَـــذَلِكَ التَّلْمِـــيحُ بِالتَّقْـــدِيمِ لِـــلاَّمِ قَبْـــلَ الْمِـــيمِ[117] لاَ لِلْمِـــيمِ

292. إِشَـــارَةٌ لِقِصَّـــةٍ أَوْ شِـــعْرِ أَوْ مَثَـــلٍ أَوْ خَـــبَرٍ أَوْ ذِكْـــرِ

293. مِـــنْ غَـــيْرِ ذِكْـــرِهِ وَكَالْإِلْغَـــازِ تَلْمِـــيحُ بَيْـــتَيِ الْقَطَـــا والْبَـــازِي[118]

294. هَـــذَا وَالاَصْـــلُ فِي مُحَسِّـــنَاتِ الاَلْفَـــاظِ أَنْ تَتْبَـــعَ لِلْمَعْنَـــاةِ

---

[117] قال السعد في المطول: ((صح بتقديم اللام على الميم من لمَّحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيرًا ما تسمعهم يقولون في تفسير الأبيات: في هذا البيت تلميح إلى قول فلان، وقد لمح هذا البيت فلان إلى غير ذلك من العبارات، وأما التمليح بتقديم الميم على اللام فهو مصدر ملّح الشاعر إذا أتى بشيء مليح وقد ذكرناه في باب التشبيه وهو ههنا خطأ محض نشأ من قِبَل الشارح العلامة حيث سوّى بين التلميح والتمليح وفسرهما بأن يشار إلى قصة أو شعر ثم صار الغلط مستمرا وأخذ مذهبا لعدم التمييز.)) انتهى بحروفه وسكت المحشون.

وقل في المختصر: ((صح بتقديم اللام على الميم من لمَّحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون: لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان.

وأما التمليح بتقديم الميم بمعنى الإتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هاهنا غلط محض وإن أُخذ مذهبا.)) انتهى بحروفه.

قال الدسوقي: (((قوله: "صح بتقديم اللام" أي: الذي صح وتحرر عند المحققين أنه هنا بتقديم اللام، وأما ما قاله بعضهم: أنه يجوز تقديم الميم وأنه لا فرق بين التلميح والتمليح فليس بشيء. قوله: "من لمّحه" أي بتشديد الميم. قوله: "ونظر إليه" أي: نظر مراعاة أي راعاه ولاحظه. قوله: "وكثيرا إلخ" هذا تأييد لكونه بتقديم اللام. قوله: "لمح فلان هذا البيت" أي: نظر إليه وراعاه بمعنى لاحظه قوله: "وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان" أي: نظر ومراعاة له.

قوله: "فهو هاهنا غلط محض" أي: نشأ من توهم اتحاد الأعم بالأخص؛ لأن الإتيان بالشيء المليح أعم من التلميح الذي هو النظر إلى شعر أو قصة أو مثل. قوله: "وإن أُخذ مذهبا" أي: وإن جعل ذلك مذهبا للشارح العلّامة حيث سوّى بين التلميح والتمليح وفسّرهما بما قاله المصنف.)) انتهى بحروفه.

[118] قال فى الإيضاح: ((ومن التلميح ما يشبه اللغزكما روي أن تميميا قال لشريك النميرى: ما في الجوارح أحب إلي من البازي، فقال: إذا كان يصيد القطا أشار التميمي إلى قول جرير:

أنـــا البـــازى المطـــل على نمـــير أتـــيح مـــن الســـماء لهـــا انصـــبابا

وأشار شريك لقول الطرماح:

تمـــيم بطـــرق اللـــؤم أهـــدى مـــن القطـــا ولـــو ســـلكت طـــرق المـــكارم ضـــلت))

انتهى بحروفه.

295. فَيُتْرَكُ الْمَعْنَى عَلى سَجِيّتِهْ يَجْنِي مِنَ اللَّفْظِ مُوَازِي[119] رُتْبَتِهْ[120]

296. فَلاَ يَكُنْ لَفْظُكَ غِمْدَ[121] ذَهَبِ أَوْ غِمْدَ فِضَّةٍ لِسَيْفِ خَشَبِ

---

[119] قال ابن ملك في الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ((باب المباراة

يوازيه ويساويه ويحاذية ويبارية ويساميه ويساجله ويضارعه ويباهيه ويكافيه وينافره)) انتهى بحروفه.

[120] قال في الإيضاح : ((وأصل الحسن في جميع ذلك - أعني القسم اللفظي كما قال الشيخ عبد القاهر - هو أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني فإن المعاني إذا أرسلت على سجيتها وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكتس إلا ما يليق بها فإن كان خلاف ذلك كان كما قال أبو الطيب :

إذا لم تشاهد غير حسن شِياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب

وقد يقع في كلام بعض المتأخرين ما حمل صاحبَه فرطُ شغفه بأمور ترجع إلى ما له اسم في البديع على أن ينسى أنه يتكلم ليفهم ويقول ليبين ويخيل إليه أنه إذا جمع عدة من أقسام البديع في بيت فلا ضير أن يقع ما عناه في عمياءَ وأن يوقع السامعَ طلبُه في خبطِ عشواءَ.)). انتهى بحروفه.

والضمير في بيت المتنبي للخيل والشيات الألوان جمع شية، يقول إن مزايا الخيل فيما وراء ألوانها من جريها وعدوها وطباعها فإن لم تر منها إلا حسن ألوانها وأعضائها لم تر حسنها ومزياها وهو من قصيدة له في مدح كافور مطلعها:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

ومنها:

وكم لظلام الليل عندك من يد تُخبِّر أن المانوية تكذِب

وقاك ردى الأعداء تسري إليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب

ويومٍ كليل العاشقين كمَنْتُه أراقب فيه الشمس أيان تغرُب

وعيني إلى أذنَي أغرَّ كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في إهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققتُ به الظلماء أُدني عنانَه فيطغَى وأُرخيه مرارا فيلعَب

وأصرَع أيَّ الوحش قفّيتُه به وأَنزِل عنه مثلَه حين أركَب

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب

لحى الله ذي الدنيا مُناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

إلى آخرها.

والمانوية أصحاب ماني القائل بالنور والظلمة وأن الخير كله في النور والشرَّ كلَّه في الظلمة ، وقد بين كذبهم في البيتين التاليين.

[121] الغِمد بالكسر : جفن السيف أي غلافه.

خَاتِمَةٌ

أَسْأَلُ اللهَ سُبْحانَهُ وتَعالَى حُسْنَهَا[122]

297. وَهَهُنَا النَّظْمُ الْمُبَارَكُ اكْتَمَلْ رَغْمَ مَشَاغِلَ بِهَا الْبَالُ اشْتَغَلْ
298. وَقِلَّةِ النَّاصِرِ والْمُعِينُ[123] وَاللهَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ
299. وَالْحَمْدُ للهِ فَقَدْ تَمَّمَ مَا رُمْتُ بِفَضْلِهِ فَجَا مُتَمَّمَا
300. بِدُونِ حَاجَةٍ إِلَى التَّتْمِيمِ كَـ(يَا أُخَيَّ[124]) وَكَـ(يَاحَمِيمِي)
301. وَانْهَلَّ وَبْلُ[125] فَضْلِهِ عَلَيَّ فِي كُلِّ الْأَحَايِينِ بِلاَ تَوقُّفِ
302. فَرُبَّمَا نَظَمْتُهُ فِي ضِيقِ[126] وَقْتٍ عَلَى قارِعَةِ الطَّرِيقِ[127]

---

[122] فيه استخدام.

[123] عطف على محل "الناصر".

[124] بالكسر والفتح وحذف ياء المتكلم قال ابن مالك في الكافية في فصل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

ويا بُنَيَّ يا بُنَيَّ في بُنَيْ قل وسوى هذين ممنوع لدي

قال في شرحه: ((وإذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياء مشددة كـ"بني" قيل: "يا بنيِّ" و"يا بنيَّ" -لا غير:
فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم فرارا من توالي الياءات مع أن الثالثة كان يختار حذفها قبل وجود الثنتين، وليس بعد اختيار الشيء إلا لزومه.
والفتح على وجهين:
أحدهما: أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا ثم التزم حذفها؛ لأنها بدل مستثقل.
الثاني: أن تكون ثانية ياءي "بني" حذفت، ثم أدغمت أولاهما في ياء المتكلم ففتحت؛ لأن أصلها الفتح، كما فتحت في "يدي"، ونحوه. والله أعلم)).انتهى بحروفه.
قال الصبان: ((قوله: "قيل يا بني" بكسر الياء أو يا بني بفتحها لا غير، أورد عليه شيخنا أن فيه لغة ثالثة قرئ بها في السبع وهي إسكان الياء مخففة، ووجهه أنه حذف ياء المتكلم ثم استثقلت الياء المشددة المكسورة فحذف الياء الثانية التي هي لام الكلمة وأبقى الأولى وهي ياء التصغير ساكنة.)).
وقال أبو بكر ابن السراج في الأصول في النحو: ((وكان الأصل في : يا بني أن تأتي بياء بعد الياء المشددة فحذفتها واستغنيت بالكسر عنها.)) انتهى بحروفه.
وبالله تعالى تعالى التوفيق.

[125] الوبل والوابل : المطر الشديد الضخم القطر وبلت السماء تبل وبلا : أمطرته. القاموس ممزوجا بالتاج.

(126) قرأ ابن كثير: ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: 127] بالكسر وقرأ الباقون بالفتح.

(127) قال في اللسان : «وقارِعةُ الطريقِ أَعلاه وفي الحديث نَهى عن الصلاةِ على قارعةِ الطريق هي وسطه وقيل أَعلاه والمراد به ههنا نفس الطريق ووجهه.» انتهى.

303. وَرُبَّمَـــــا نَظَمْـــــتُ فِي أَحْـــــوالِ الاَشْـــغالِ فِي شُـــغْلٍ وَشُـــغْلِ بـــالِ
304. كَانَ الْفَـــرَاغُ مِنْـــهُ مِـــنْ مَجْمُـــوعِ نَظْـــمِ الَّذِي نَظَمْـــتُ فِي أُســـبُوعِ
305. كُنْـــتُ قَـــدِ ابْتَدَأْتُـــهُ بِلَيْلَـــةِ الإِثْنَـــيْنِ وَاكْتَمَـــلَ بِاللَّيْلَـــةِ تِي
306. بِلَيْلَـــةِ الْإِثْنَـــيْنِ مِـــنْ رَبِيـــعِ الاَوَّلِ شَـــهْرِ مَـــوْلِدِ الشَّـــفِيعِ
307. أَعْـــنِي الَّـــتِي قَبْـــلَ ثَلاَثَـــةَ عَشَـــرْ بَقِـــينَ مِـــنْ غُـــرَرِ شَـــهْرِهِ الْأَغَـــرْ
308. مِـــنْ بَعْـــدِ أَلْـــفٍ وَمِئَـــاتٍ أَرْبَعَـــهْ بَعْـــدُ بِـــأَرْبَعِينَ عَامًـــا مُتْبَعَـــهْ
309. وَالْيَـــوْمَ أَعْتَـــذِرُ لِلْمُـــؤَرِّخِينْ مِنْهَـــا وَقَـــدْ جَـــاوَزْتُ حَـــدَّ الْأَرْبَعِـــينْ
310. وَالنَّظْـــمُ مَـــا زَالَ عَلَيَّ وَاكِفَـــا وَبْـــلاً وَمَـــا زِلْـــتُ عَلَيْـــهِ عَاكِفَـــا
311. أُرَدِّدُ النَّظَـــرَ مِـــنْ تَرْتِيـــبِ لَهُ إِلَى تَهْـــذِيبِ اَوْ تَأْدِيـــبِ
312. وَهْيَ الْمَوَاهِـــبُ فَـــلاَ تَسْـــأَلْ بِكَـــمْ نِلْـــتَ؟ لِـــمَ اَشْـــدُدْ لِلْمَوَاهِـــبِ زِيَـــمْ[128]

---

[128] بوقف ربيعة أي متفرقا قيل أصله في اللحم فاستعير.
القاموس : «الزيم كعنب : المتفرق من اللحم ومن الدواب. ».
التاج : « يقال : لحم زيم أي : منفصل متفرق ليس بمجتمع في مكان فيبدن ، قال زهير :

قـــد عوليـــت فـــهي مرفـــوع جواشـــنها على قـــوائم عـــوج لحمهـــا زِيـــمُ

يقال : مررت بمنازل زيم أي : متفرقة وأنشد ابن خالويه للنابغة :

باتـــت ثـــلاثَ ليـــال ثـــم واحـــدةً بـــذي المجـــاز تـــراعي مـــنزلا زيمـــا

قيل : أي : متفرقَ النبات . وقيل : أراد يتفرق عنه الناس . قال السيرافي : أصله في اللحم فاستعاره » انتهى كلام التاج.
وقوله «عوليت» أي خُلقت مرتفعة طوالا، يقال: عوليت الفرس، إذا كان خلقها معالى. ويقال ناقة عِـلْيان، أي طويلة جسيمة. ورجل عِـلْيان: طويل. قال في التاج : «هكذا ضبطه ابن سيده والأزهري بكسر العين في الكل، وضبطه الجوهري بفتح العين فقال : ورجل عَلْيان كعطشان ، وكذلك المرأة ليستوي فيه المذكر والمؤنث ؛ وأنشد أبو علي :

ومتلـــف بـــين مومـــاة بمهلكـــة جاوزتـــه بعـــلاة الخلـــق عليـــان»

انتهى.
وقوله :«جواشنها» جمع جوشن للصدر.
قال جامعه عافاه الله تعالى في دنياه وأخراه :
عليان من العلو فقلب واوه ياءً في حال كسر عينه من المواضع التي قد أثر فيها الكسر مفصولاً وذلك من نوادر الإعلال قال في الكافية:

وربمـــا أثـــر كســـر فصـــلا كالبِـــلْي والعِليـــان وهـــو مـــن عـــلا

قال في الشرح : ((قالوا: "هو بِلْي أسفار" بمعنى بِلْو أسفار ،و "ناقة عليان" وهو من العلو.)) انتهى.
أما في حالة الفتح فلعله لمجرد التخفيف كما فعلو ذلك في "العلياء" وهو من نوادر الإعلال أيضًا قال في الكافية :

وأبـــدلوا يـــاءً مـــن الـــواو بـــلا داع ســـوى التخفيـــف نحـــو أحـــيلا

والحَيْـــلَ في الحـــول رووا وقـــد صـــبا صـــبيًا إذا الصـــبيانَ ســـاوى لعِبـــا

ورِيـــحَ ريحًـــا الغـــدير وقفـــا قفيًـــا وعَشـــيًا قـــد عشـــيتُ مـــن عفـــا

وديمـــت وقـــد شـــكا شـــكايه وهكـــذا العليـــاء والرُّغايـــه

=

313. فَـــــاللّٰهَ أَحْمَـــــدُ مُصَـــــلِّيًا عَلَى طَـــهَ الَّذِي خَلْقًـــا وَخُلْقًـــا كَمَـــلاَ

314. وَصـــحْبِهِ الْغُـــرِّ الغَطارِفَـــةِ(129) مَـــا بِـــهِ وبِالصّـــحْبِ الْجَمِيـــلُ خُتِمَـــا(130)

=

قال في شرح البيتين الأولين : ((يقال: "هذا أحيل من هذا وأحول" أي: أكثر حيلة. و"لا حيل ولا قوة إلا بالله" بمعنى: لا حول.
فأبدلوا الواو ياء بغير موجب تصريفي، فلم يجز القياس عليه، ولا على ما أشبهه.
وإنما حكم على الياء بالبدلية، ولم يقل: إنهما لغتان؛ لأنهم قالوا: هما يتحاولان؛ إذا قابل كل منهما احتياله باحتيال صاحبه. ومن هذا القبيل قولهم: "صبى الرجل صبيًا" إذا لعب لعب الصبيان. والقياس: صبا صبوًا؛ لأنه من ذوات الواو.)). انتهى.
وقال في شرح البيت الثالث : ((يقال؛ "ريح الغدير ريحًا": إذا حركت الريح ماءه.
والقياس: ريح روحًا، لأن الريح من ذوات الواو، لقولهم في تصغيرها : "رويحة" وفي تكسيرها عند قصد القلة: "أرواح".
ويقال : "قفيته قفيًا" أي: ضربت قفاه.
و: "عشيته عشيًا" -إذا أطعمته عشاء.
وهذا كله إعلال على غير قياس، وهو نظير ما يرد من الحذف الذي لا موجب له كحذف لام "يد" و"دم".)) انتهى.
وقال في شرح البيت الأخير : ((يقال: "ديمت السماء": إذا أمطرت الديمة، وهي المطرة الدائمة.
والشكاية: مصدر شكوت. والعلياء: المنزلة الرفيعة.
والرغاية: رغوة اللبن، وحكى الفراء أنها يقولون فيها: "رَغاوة" و"رِغاوة" -بالواو مع الفتح والكسر- فإذا ضموا أبدلوا الواو ياءً، وهذا عجيب غريب.)). انتهى بحروفه.
وبالله تعالى التوفيق.

(129) جمع غطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري. القاموس.

(130) فيه وفي البيت قبله براعة مختم وهي عند علماء البديع أن يؤتى في الانتهاء بما يؤذن بالانتهاء حتى لا يبقى للنفس تشوف إلى ما وراءه وأبلغه ما وقع بلفظ الختم أو التمام أو نحو ذلك كقوله :

مـــا أســـألُ اللّٰهَ إلا أن يـــدوم لنـــا لا أن تـــتم معاليـــه فقـــد كملـــت

وفي هذا المعنى يقول الإمام السيوطي في عقود الجمان :

وإن يجـــئ في الانتهـــاء مـــوذنُ بختمـــه فهـــو البليـــغ الأحســـنُ.

قال بن أبي الإصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ((وجميع خواتم السور الفرقانية في غاية الحسن ونهاية الكمال، لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض، وتحميد وتهليل، إلى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى في النفوس بعدها تطلع ولا تشوف إلى ما يقال، كالدعاء الذي ختمت به سورة البقرة، والوصايا التي ختمت بها آل عمران، والفرائض التي ختمت بها النساء، والتبجيل والتعظيم الذي ختمت بهما المائدة، والوعد والوعيد الذي ختمت بهما، الأنعام، والتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة التي ختمت به الأعراف، والحض على الجهاد وصلة الأرحام اللذين ختمت بهما الأنفال، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه والاعتداد على الأمم به، ووسيلته ووصيته، والتهليل، الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختمت بها سورة يونس، ومثلها خاتمة هود، ووصف القرآن ومدحه الذي ختمت بها سورة يونس، ومثلها خاتمة هود، ووصف القرآن ومدحه الذي ختمت به يوسف، والرد على من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ختمت به الرعد، ومدح القرآن وذكر فائدته والعلة في إنزاله الذي ختمت به إبراهيم، ووصية الرسول التي ختمت بها الحجر، وتسلية الرسول عليه السلام وطمأنينته ووعد الله سبحانه الذي ختمت به النحل، والتحميد الذي ختمت به سبحان وتحضيض الرسول صلى الله عليه وسلم على الإبلاغ والإقرار بالبشرية والأمر بالتوحيد الذي ختمت به الكهف، وقد أتيت على نصف القرآن ليكون مثالاً لمن نظر في بقيته ولم أطل بالبقية لكثرة سور النصف الأخير والله أعلم)) انتهى.
وقال في عقود الجمان :

وســـور القـــرآن في ابتـــدائها وفي خلوصـــها وفي انتهائهـــا

واردةٌ أبلـــغَ وجـــهٍ وأجـــل وكيـــف لا وهْـــو كلام الله جـــل

ومـــن لهـــا أمعـــن في التأمـــل بـــان له كلُّ خـــفي وجـــلي

التقاريظ:

تقريظ المفتي وإمام الجامع الكبير العلامة الشيخ : أحمدو بن المرابط بن حبيب الرحمن :

احفـــظ تفهـــم ســـلم البلاغـــه إن رمـــت أن تكـــون ذا بلاغـــه
نظـمَ الفـتى ابـنِ اجـاه أحمـدَ السـري مـــن سَرْوُه مـــن ذي سَرَّى إلى سري
مـــن البيـــان والمعـــاني والبـــديع ســـاق الخلاصـــة بأســـلوب بـــديع
فمـــن لهـــذه الفنـــون قـــد طلـــب إن يـــع نظمـــه تحقـــق الطلـــب
فيـــه مـــع الإيجـــاز الايضـــاحُ التـــأم فـــلا يصـــيب قارئًـــا منـــه ســـأم
يـــا مـــن له الحاجـــة للفـــن تمَـــس لا تعـــده فهـــو أدنى ملـــتمس
فـــالله يجزيـــه بخـــير مـــا جـــزى بهـــذه الدار وفي دار الجـــزا
ثـــم على الهـــادي مـــن الســـلام أزكى صـــلاته مـــع الســـلام

تقْريظ العالم الأديب الشاعر الأريب المؤلف المدرس الشيخ محمدن بن محمد عبد الله بن محمد المامي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم:

إذا مـــا بليـــغ قبـــلُ رام اتخـــاذه إلى آل ليـــلى العامريـــة ســـلما
فهـــذا إلى علـــم البلاغـــة ســـلم له أحمـــد بـــن اجّـــاه أســـدى وألحمـــا
بيـــانٌ بـــديعٌ للمعـــاني مهـــذبٌ جـــديرٌ بـــه أن يُرتضـــى ويســـلما
يـــذكرني في حســـنه واختصـــاره (وكان وداعًا منـــه أن هـــو ســـلما)
وَلكِنَّـــهُ قَـــدْ عَادَ وَاكِـــفُ وَبْلِـــهِ وَسَـــحَّ وَلِيًّـــا بَعْـــدَ مَـــا كَانَ أَوْسَـــمَا
وَمِـــنْ أُمَّهَـــاتِ الْفَـــنِّ سَـــاقَ شَـــوَاهِدًا وَمَهَّـــدَ شَرْحًـــا جَـــادَ فِيـــهِ فَأَفْعَمَـــا

جـــزاه عـــن الفُصـــحى بـــه مُـــنزلُ الهـــدى وصـــــلى على خـــــير الأنـــــام وســـــلما

تقْريظ خادم الجناب النبوي بل خادم القرآن بل خادمهما العلامة النظامة الشيخ سيلوم ابن المزروف:

إذا كنـــتَ في علـــم البـــلا غـــة كلمـــا بحثـــت وجـــدتَ الذهـــن منـــك مكلمـــا
وأعيـــاك منهـــا مـــا تـــروم اقتنـــاءه كـــأن إنـــاء العلـــم أضـــحى مثلمـــا
فأحمـــدُ نجـــلُ اجَّـــاه دونـــك نظمَـــه فخـــذه إلى علـــم البلاغـــة ســـلما
بـــنظم بـــديع بالسلاســـة حافـــل أبـــان لنـــا فـــن البيـــان وعلمـــا
إذا صرصر البـــازي فـــلا ديـــك صـــارخٌ وأحمـــد إن يبحـــث فلـــن يُتكلمـــا
لنـــا وله تـــم المـــراد جميعُـــه وعمـــر عمـــرا وافـــرًا مـــا تألمـــا
بأفصـــح مـــن بالضـــاد أفصـــحَ ناطقـــا عليـــه إله العـــرش صـــلى وســـلما

تقْريظ الأستاذ المدرس محمد عبد لله(بَبّيهْ) بن سيد محمد بن محمد عبد لله (بَبّيهْ) بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن ابُّوه:

يـــا متعطشـــا إلى البلاغـــةِ أبشـــر فهـــذ ســـلم البلاغـــة
وهـــو نظـــم فـــائقٌ أعجوبـــهْ جمـــع بـــين الحســـن والعذوبـــه
وفـــاق في التحريـــر والتـــدقيق ودقـــة العـــزو وفي التحقيـــق
يـــا أيهـــا الطالـــب لا تبـــغِ بـــدل عنـــه وإن عـــدل عنـــه مـــن عـــدل
وادعُ لمـــن أســـدى إليـــك ذا الدرر وهـــو الســـري أحمـــد حبرنـــا لأغـــر
بـــارك فيـــه الله ربنـــا عـــلا بجـــاه مـــن للرســـل طـــرا قـــد عـــلا
عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام مـــن الإله الخـــالق الفـــرد الســـلام

تقريظ العالم المحق الصريح الأديب اللبيب الشيخ محمد محمود بن أحمد يوره بن الرباني:

قـــرأت ســـلم البلاغـــة فمـــا أحســـنه إلى العلـــوم ســـلما
نظمـــه ابـــنُ اجَّـــاه وابـــنُ اجَّـــاه مؤلـــفٌ قُـــحٌّ عظـــيمُ الْجَـــاه
وذاك مـــن آبائـــه شنشـــنةُ وتلـــك ســـنة ونعـــم الســـنة
جمـــع فيـــه مـــا عـــن الأعـــلام مـــعْ جـــودة الأســـلوب في الـــكلام
فاشـــدد يـــديك طالـــب العلـــم بـــه واقـــرأ وفكـــر واســـتقم وانتبـــهِ
لا زال يـــا ابـــن اجَّـــاه فيـــك جولـــةُ تبـــيِّنُ الأخطـــاء ثـــم صـــولةُ
واذكـــر مـــن الصـــلاة والســـلام عـــد الحصـــى على النـــبي التهـــامي

تقريظ الشيخ ابن مشايخ المشايخ شيخنا: المرابط محمدن الزائد ابن لمرابط محمد سالم ابن لمرابط المختار بن ألما

تبـــأَى "تَشُـــمْشَ" جميعًـــا بابنهـــا العلـــمِ ســـليل إجَّـــاه في القرطـــاس والقلـــم
والديـــنُ يبـــآى بـــه والخلـــق أجمعُـــه يبـــآى بـــه في مجـــال المجـــد والكـــرم
وفي علـــوم المعـــاني والبيـــان وفي علـــم البـــديع بـــنظم جِـــد منســـجم
ســـيف بـــه قَطْـــعُ أعنـــاق العـــدو إذا مـــا حـــاربوا الديـــن في بيـــع وفي ســـلم
أبـــدى مـــن الحـــق مـــا قـــد كان محتجبًـــا والحـــق يظهـــر مـــن معـــنًى ومـــن كلِـــمِ
خليفـــة الشـــيخ إبـــاه الذي شـــهدت بعلمـــه شـــاردات العلـــم مـــن أَمَـــمِ
لا زال يســـطو على الأعـــدا بمُنْصَـــلِتٍ بجـــاه أحمـــد خـــير العُـــرْب والعجـــم

تقريظ العالم ابن العالم ابن العالم ابن العلماء السَّـُراة الشعراء المختار بن محمد سالم بن المختار بن المبحوبِي

- تنبيه: ما بين القوسين في التقريظ من ألفية السيوطي في البيان"عقود الجمان" تفننٌ جديد في البديع على سنن النابغة الذي أشار إليه المختار بن حامد بقوله:

الحمـــــد لله، وبعـــــدُ فالنَّـــــا بغـــــةُ زاد في البـــــديع فَنَّـــــا

إذْ ضَـــمّنَ الأعجـــازَ مـــن ألفيـــهْ (مقاصـــدُ النحـــو بهـــا محويـــه)

إلى قوله:

فـــكان فعلـــه مثـــالاً يُحتَـــذى بنهجـــه فـــ(حبـــذا الفاعـــل ذا)

ليردَّنا الشيخ الفتى المختار للدنيا ويذَكرنا – وما كنا ناسين- أسلافه المتصدرين ويؤكد لنا – وما كنا منكرين- أن هذا الشبل من ذاك الأسد وهذا الطود من تلك القمم رحم لله السلف وبارك في الخلف-

التقريظ:

أحمـــدُ ثبـــتٌ عالـــمٌ مُصَـــنِّفُ (ولـــم يكـــنْ بغـــير ذاك يعـــرفُ)

والعلـــم في آبائـــه تسلســـلا (عُذُوبَـــةً ومـــن عَقـــادة خـــلا)

وفـــيهم الجـــاهُ وفـــيهم القضـــا بمـــا بـــه (تطـــابق للمقتـــضى)

بيـــتهمُ للمجـــد والعرفـــان و(آيـــة العـــدل مـــع الإحســـان)

عوّدنـــا مـــن فعلـــه مـــا يحمـــد عاقبـــةً و(جَـــلَّ عينًـــا أحمـــدُ)

ألـــف في البيـــان بـــ"البيـــان" و(الحمـــد لله على البيـــان)

و"ســـده الثغـــور" قبـــل "الفتـــك" "شـــذوره" (مـــن ذهـــب ذي ســـبك)

واليـــومَ في فـــن البيـــان نظمـــا "ســـلمه" (معرفـــةً ليفهمـــا)

فـاعكُفْ عليـه قارئًـا نلـت المُـنى إن (القـراءة الأهـم المعتـنى)
يـا أحمـدُ أخـا المقـام السـامي مُـتقنَ (وجـه النحـو في الـكلام)
أحسـنت إذ جئـت بـه مختصـرا (لـكي يعـم كل شـخص قـد يـرى)
وجـد على النظـم بشـرحٍ فـاهم (مثلـك لا يبخـل يـا ابـن العـالم)
وسر مراعيـا وفـاق السـلف و(اصـدع بمـا تـؤمر للمختلـف)
عمَّـرك الـرحمن تقضـي الأمـلا (وأيـد الله حمـاك بـالعلا)
ودام بيـتُكم رفيـعَ الْعَمَـدِ (ذريعـةً لرفـع شـأن المسـند)

تقريظ الشيخ ابن مشايخ المشايخ شيخنا: المرابط حَيْمدَّه ابن لمرابط محمد سالم ابن لمرابط المختار بن ألما

نظمـك في علـم البيـان والمعـا ني والبـديع شـنَّف المسـامعا
نظـم بـديعٌ سـلِسُ المعـاني لـيس له في فنـه مـن ثـاني
مختَصَـرٌ على المهـم مقْتصِـر داني الجـني لمـن جنـاه يهتصـر
تبصـرةٌ بـين الـورى وتـذكره لقـارئٍ ومُقـرئِ المـذكره
جـزاك عنـا وعـن الديـن القـويم بأحسـن الجـزاء ربُّنـا الكـريم
نسـأله النفـع بتحصـيل العلـوم وأحمـد بـن اجـاه فينـا أن يـدوم
ممتَّعًـا بصـحةٍ وعافيـهْ يحـمي فـروضَ شرعنـا الكفائيـه
ثـم السـلامان على العـدناني شَـذاهما يفـوحُ كلَّ آن

وكتب تحت التقريظ مقرظًا أيضًا موسوعة الفتك بحجج محلي ربا البنك في حلتها الجديدة (الطبعة الثانية طبعة دار الصالح):

فللّه مـا قدَّمتَـه مـن أدلـة بهـا تختفي عـن ديننـا كل شـبهة
فشـيَّدتَ بنيانًـا على الحـق أصـلُه حـديث وآيـات وإجمـاع الامـة

وآراء أهـــل العلـــم مـــن كل مـــذهب فســـــوَّرتَه بـــــالنص مـــــن كل وُجهـــــة

فـــلا زلـــتَ فينـــا عاليَ الكعـــب حاميـــا شريعـــــةَ خـــــير الخلـــــق مـــــن كل فتنـــــة

ويَجزيـــك عـــن أهـــل الشـــريعة خـــيرَ مـــا يُجـــــازى بـــــه حـــــامٍ فـــــروضَ الكفايـــــة

صـــــلاة وتســـــليم يفـــــوح شـــــذاهما على شـــــافع في النـــــاس يـــــوم القيامـــــة

تقريظ الأديب العبقري والشاعر السري ، و(..هم سراة شعرا)

والى خلكت لك ماه اعجب ... متناترتك من كل ابلد.

الحسن ول محنض :

التقريظ :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فلست أهلا لتقريظ كتاب "سلم البلاغة" للعالم الراسخ والوتد الشامخ أستاذنا ونبراسنا وقدوتنا العلامة أحمد ولد اجاه ولد ابوه الموسوي لاسيما وقد قرظ الكتاب من العلماء والادباء من هم كلهم أمثل وأفضل مني وحقي السكوت بحضرتهم لولا انه لا يسعني الا الانخراط في سلكهم تبركا بمعيتهم ان شاء الله:

التقريظ:

قد صغت نظما في البلاغة يفهم لا هو مستعص ولا هو مبهم

طالعته فإذا به متناول داني الجنى ومهذب ومقوم

وإذا به للمبتدي والمنتهي والمرتقي علم البلاغة سلم

وإذا به واف على إيجازه يغنى به عن غيره المتعلم

وعلى مرام العصر مقدود فلا متأخر عنه ولا متقدم

وإذا بـــه ســـهل وممتنـــع معـــا لا شـــك يـــابن اجـــاه أنـــك ملهـــم
ولدي أنظـــام لغـــيرك يفـــتح الـــ ـــقاموس في تفســـيرها والمعجـــم
لا يســـتبد بفهمـــه فيهـــا فـــتى مـــتعلم مـــا لـــم يعنـــه معلـــم
أصـــحابها يتكلفـــون نظامهـــا مـــن حيـــث أنـــت على الســـليقة تـــنظم
ويـــرون وضـــع الشـــرح فيهـــا لازمـــا وتـــراه أنـــت لـــزوم مـــا لا يلـــزم
قـــد خصـــك المـــولى بأفهـــام بهـــا أصـــبحت مرفـــوع المقـــام علـــيهم
فنظـــرت مـــا لـــم ينظـــروا وعلمـــت مـــا لـــم يعلمـــوا وفهمـــت مـــا لـــم يفهمـــوا
صـــــلى الاله على النـــــبي واله أزكى الصـــــلاة وبالصـــــلاة المخـــــتم

تقريظ العالم الباحث والشاعر الأديب شارح "الميزابية" للعلامة البحر الطامي الشيخ محمد المامي شرحا لم تشرح قبله : الشيخ عبد الرحمن بن حمدي بن أحمد يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن "ابن عمر" بن محمد بن محمود بن عبد الله بن بارِكَللَّ بن أحمد بَزَيْدْ:

عـــلا أحمـــدُ ابـــنُ اجّـــاهِ دون تـــوهُّمِ بـــ(ســـلمه) قصـــرَ البيـــان المُحَـــرَّم
فـــأذكر نـــا لمـــا أبـــان بلاغـــةً مَغـــاني ليـــالى الجَـــد[131] عنـــد الحُمَـــيِّم
فـــإن كان يلهـــو بالدفـــاتر بالضـــحى فهـــا أنـــت يـــابن اجَّـــاهِ تحـــذي بـــ(ســـلم)
قـــد أطـــرب مـــن هـــذا البيـــان كلاكمـــا وأطـــــرف بـــــالدر النثـــــير المـــــنظم
لـــئن عاش نجـــل الطلبـــه فينـــا بشـــعره فـــذا لَـــك عطـــفٌ لـــيس عطـــفَ تَـــوَهُّم
على جَـــدِّكَ ابـــنِ الطُّلْبَـــه عطفُـــك بـــيّنٌ وذو نســـق تعيينـــه حـــاد عـــن "أم"
كمـــا كنـــتَ فقـــه الموســـويين صُـــنته بمـــا "الفتـــك" يحـــوي مـــن لَئـــال ومـــن وم
هنـــا اليـــوم تحـــمي مـــا لهـــم مـــن قصـــائد ومـــن غُـــرِّ آداب ســـمتْ فـــوق الانجـــم

[131] جد الناظم العلامة الشاعر المشهور محمد بن الطُّلْبه

أدام العـــلي ذاك اللـــواءَ لد يكـــمُ ولا برِحـــت فـــيكمْ معـــاني التقـــدُّم
على خـــير خلـــق الله صَـــفْوة رُسْـــله صـــلاةٌ وتســـليمٌ بهـــا الدهـــرَ نحـــتمى

تقريظ العالم الباحث والشاعر الأديب محمد معروف بن المرابط السملالي:

الحمد لله الذي رفع أهل العلم درجات وشرفهم ببيان بديع معاني كتابـه الذي أنـزله على رسـوله منه ءايات محكمات وأخر متشابهات

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم فكان ذكرا رسولا يتلو عليكم ءايـات الله مبينات

ورضي الله عن آله وصحابته الآمنين في الغرفات

وبعد فقد طالعت نظم سلم البلاغة للعالم العامل سليل بيت العلم والقضاء الفيصل المتصـدي لبيان الحق وإماتة المنكر وتأليف الكتب النافعة العلامة أحمد بن اجاه بن ابوه

الموسوي حفظه الله ورعاه وبارك فيه وله فوجدتـه نظمـا رائقـا رائعـا محكـم الأسـلوب سـلس العبارة عميق الإشارة طابق فيه الكلام مقتضى المقام

يحق أن تورد فيه عبارة العلامة الشاعر مولود بن أحمد الجواد لما اطلـع على نظـم مختصر خليـل للشيخ محمد المام (أسلس من غزل أبي تمام)

وقد ذكر ذلك الشيخ محمد المام في خاتمة نظمه للمختصر التي تسمى السلطانية فقال:

وقـــال مولـــود أخـــو الأنظـــام وهـــو مجـــالس الفـــتى إكـــرام
واهـــا لمثلـــه مـــن النظـــام أســـلس مـــن شـــعر أبي تمـــام
قـــال مـــكان الشـــعر لفظـــة غـــزل وحـــدت عنهـــا لاضـــطرار قـــد نـــزل

وقد قلت في هذا النظم البديع:

إذا رمـــتَ أن تـــرقى البلاغـــةَ سُـــلَّما و تفهـــم آيَ الذكـــر فهمـــا مســـلّما
وتنحـــو طريـــق الراســـخين وهـــديَهم وتنجـــو مـــن الزيـــغ الذي كان أظلمـــا
تعلـــم لســـان القـــوم واطلـــب بلاغـــة تـــزين الفـــتى في النطـــق إمـــا تكلمـــا

وأحسن ما تلفي بذاك مصنف ... يناسب حال الوقت درا منظما

كتابٌ فصيحٌ سلّم لبلاغةٍ ... به في سماء القول تصعد أنجما

بديع المعاني فيه جاء بيانه ... بأبلغ أسلوب به الفتل أحكما

فوافقَ في معناه مبنى حروفه ... فصارَ مثالاً للفصيح مترجما

أنار وأسدى فيه عالم عصره ... فنون علوم تكشف الجهل والعمى

هو العالم المقدام أحمد من له ... إلى اجاه نجل ابوه أطيب مُنتمى

فبارك فيه الله للعلم ناشرا ... ولا زال ذاك البيت للعلم معلما

و دام على نهج النبي حبيبنا ... عليه إلهُ العرش صلى و سلما.

تقريظ الدكتور الشاعر الأديب الأريب اللغوي الشيخ أحمد دَوْلَه ابن المهدي :

وصلَني النظمُ البديعُ الوافي ... ذو الهُدُب السَّبْط وذو الأفواف [132]

كاف لرِيِّ ظمِئ وشاف ... من علة الجهل بلا خلاف

لناهل[133] إلى الرحيق الصافي ... من غير تقصير ولا انحراف

دونكه من عالم وصَّاف ... من مُخرج جواهر الأصداف

مُلتزم بمنهج الأسلاف ... لا طائشٍ عنه ولا وقَّاف

[132] الأفواف : الرقاق من الثياب والمزينة.

[133] الناهل : العطشان.

تقريظ الدكتور الشيخ بُومِيَّة بن محمد سعيد بن محمد بن ابَّيَّاهْ

لاغـــرو لاغـــرو إن ألفـــت تأليفـــا نـــور القلـــوب وللأســـماع تشـــنيفا
أســـلافك الغُـــرُّ في شـــنقيط مفخـــرة هـــم قـــادة العلـــم تدريساوتصـــنيفا
"فالموســـويون فـــاقوا كل واعيـــة" تفكيـــك تزكيـــة تكفيـــك تشـــريفا
علـــم البلاغـــة علـــم جامـــد لكـــز فتلـــك ميزتـــه نقـــدا وتوصـــيفا
أزلـــت عـــن فنـــه مـــاكان مـــن شـــطط حـــتى اســـتبان لنـــا فهمـــا وتوظيفـــا
صـــيرته سلســـا للدارســـين بمـــا أبـــدعت في النظـــم تبســـيطا وتلطيفـــا
جلـــوت معجـــزة القـــرآن ناصـــعة إذ هي أهـــداف هـــذا الفـــن تعريفـــا
ثـــم الصـــلاة على الآتي بمعجـــزة لـــم تخـــش في الحفـــظ تبـــديلا وتحريفـــا